الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص: دراسات قرآنية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

موسومة :

وجوه الاختلاف بين قراءة عائشة ورواية ورش وأثرها في تغاير المعنى

-دراسة توجيهيّة-

إعداد الطالبة:

فايزة بن أحمد

إشراف الدكتور:

عبد الصمد بلحاجي

السنة الجامعية:

1436هـ - 1437هـ / 2015م -2016م

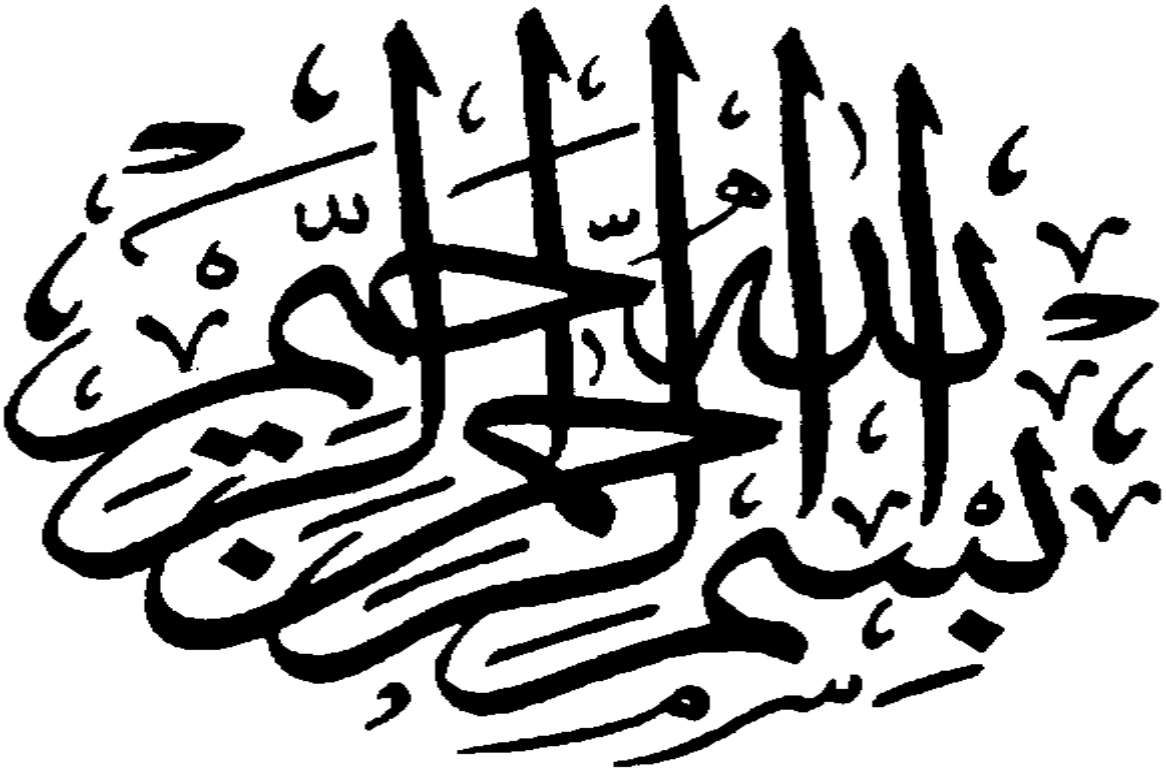

إهداء

إلى منبع الحبّ والحنان...وبلسم الجراح والآلام...ومن كانا سببا في مضيّي قدما على الدّوام... والديّ الكريمين حفظهما الله

إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني... وتساندني في تشييد طموحاتي وأحلامي، ويلهج بذكراها فؤادي ووجداني... إلى الغالية أمال.

إلى من شغفوا شغاف قلبي... إخوتي واخواتي الأحبّاء.

إلى صديقاتي الغاليات...وأخصّ بالذّكر منهم حنان وسميّة.

إلى كلّ من وسعتهم مخيّلتي ولم تسعهم مذكّرتي ...

أهدي ثمرة هذا العمل.

الطّالبة: فايزة بن أحمد.

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم07.

أشكر الله عزّ وجل أن وفّقني لإنجاز هذا البحث وإتمامه، فهو المستحقّ للشّكر والثّناء.

وإنّي لأجد العبارات تضيق عن الإفصاح بكلمات الشّكر والتّقدير لأستاذي المشرف، الّذي أكرمني بإشرافه على مذكّرتي، وتجشّم عناء قراءتها والنّظر والتّدقيق في صفحاتها وتصويب ما كان من هفواتها، فجزاه الله كلّ خير.

كما يطيب لي في هذا المقام أن أتوجّه بخالص تقديري إلى أعضاء اللّجنة العلميّة المناقشة، لقراءتهم هذا البحث بغية تقديم ملاحظاتها السّديدة.

ولا يفوتني أن أشكر كلّ من أمدّني بعلمه، ولم يبخل عليّ بنصحه وتوجيهه،

وأخصّ بالذّكر منهم شيخي محمّد بن رابح نعيم –حفظه الله–

وكلّ من الأساتذة: بوصافي خالد ومحمّد حاج عيسى وسالمي محفوظ

وأحمد الزّبير إبراهيم، والأستاذة شنتوف أمينة.

والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات.

تمهيد

تعتبر الدّراسة اللّغوية من أصل العلوم عند المسلمين لاتّصالها المباشر بتلاوة القرآن الكريم وفهم تراكيبه وأسلوبه ومعانيه، واستنباط أحكامه، والقراءات القرآنيّة مجال غضّ لهذه الدّراسات، ويتّضح ذلك من خلال أوجه الاختلاف بين الفرش المرويّ عن قراءة عائشة ورواية ورش، فهو ينقسم من حيث الدّرس اللّغويّ إلى أقسام، وفي هذا الفصل تخصيص للتّوجيه الصّوتي والصّرفي بالدّراسة، وقد قسّمت مباحثه على النّحو التّالي:

المبحث الأوّل: التّوجيه الصّوتي للأحرف المختلف فيها.

المبحث الثّاني: التّوجيه الصّرفي للأحرف المختلف فيها.

الحمد لله الّذي أنزل كتابه للنّاس هدى وبيّنات، و بلّغه إلينا بالقراءات المتواترات، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أزواجه الطّاهرات وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين

أمّا بعد:

فإنّ علم القراءات من أشرف العلوم لاتّصاله بكتاب الله العزيز، وقد انبرى له علماء أجلّاء منذ القدم وبرعوا فيه تعلّما وتعليما، إلى أن وصل إلينا غضّا طريّا لم تنله أيدي التّحريف، وهذا مصداقا لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، فبيّنوا لنا بذلك المتواتر عن رسول الله ﷺ، والشّاذّ الّذي نسخ أو ورد على وجه التّفسير.

وقراءة عائشة-رضي الله عنها- كغيرها من القراءات الشّواذّ ، ظهرت فيها مستويات لغويّة عديدة، إلّا أنّها كانت بحاجة إلى جمع وتمحيص، فآثرت جمعها و مقارنتها مع الرّواية المنتشرة في بلدي والّتي يقرأ بها جلّ سكّان المغرب العربيّ، ألا وهي رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، فجاء موضوع مذكّرتي موسوما

" أوجه الاختلاف بين قراءة عائشة ورواية ورش وأثره في تغاير المعنى-دراسة توجيهيّة-"

أوّلا: أسباب اختيار الموضوع.

هناك عدّة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها:

أ – الأسباب الذّاتيّة

*حبّي وشغفي بعلم القراءات القرآنيّة وكلّ ما يتعلّق به.

*الرّغبة في ابراز دور نساء بيت النّبوّة في هذا الميدان الجليل.

*انتمائي المغاربي وحفظي لكتاب الله برواية ورش، جعلاني ملزمة بتقديم أكبر خدمة لهذه الرّواية ابتغاء مرضاة الله.

ب – الأسباب الموضوعيّة

*إبراز القيمة العلميّة للموضوع

*إثراء المكتبة الورشيّة بمزيد من الدّراسات الأكاديمية.

* الاهتمام بدراسة الشّواذ بعد أن انصبّت جلّ الجهود في دراسة المتواتر.

ثانيا: إشكاليّة الموضوع.

هذه الأسباب وغيرها دفعتني إلى طرح التّساؤلات التّالية:

- ما أوجه الاختلاف بين قراءة عائشة ورواية ورش؟
- ما مدى ظهور المستويات اللّغويّة في هذه القراءة الشّاذة و هذه الرّواية المتواترة؟
- هل وافقت أمّ المؤمنين بقراءتها أحرفا متواترة، أم انفردت بما هو شاذّ فقط؟
- ألهذا الاختلاف النّاتج أثر في تغاير المعنى؟

ثالثا: أهداف البحث

يمكن حصر أهداف البحث في النّقاط التّالية:

- خدمة كتاب الله العزيز.
- إخراج قراءة مغمورة إلى ميدان الدّراسة والبحث.

رابعا: الدّراسات السّابقة.

في حدود اطلاعي لم أجد بحثا جمع كل الأحرف الخاصة بأم المؤمنين عائشة وأبرز أوجه الاختلاف فيها مع روايات أخرى باستثناء ما رأيت على الشبكة العنكبوتية من بحوث عناوينها كالتّالي ولم أستطع الحصول عليها:

قراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ضوء نظرية المستويات اللغوية ، منصور عبد الكريم الكفاوين، جامعة الحسين طلال.

دلالات منهجية في القراءات القرآنية للسيدة عائشة، زينب طه العلواني.

.خامسا: أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها

اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع منها:

كتب القراءات: النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد البنّا.

كتب التّوجيه: شرح الهداية للمهدوي، إعراب القراءات السّبع وعللها وحججها لابن خالويه.

كتب التّفسير: البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، الكشّاف للزّمخشري.

كتب معاني القرآن: معاني القرآن للفرّاء والزّجّاج والنّحّاس.

سادسا: أهمّ الصّعوبات.

إن جاز لي ذكر الصّعوبات الّتي واجهتني في بحثي، فيمكن أن أحصرها في ما يلي:

- كثرة القرّاء المذكورين في البحث، وضرورة التّرجمة لمن لم يعرف منهم.
- كان بودّي كتابة الآيات بمصحف إلكترونيّ على رواية ورش، لأنّ الدّراسة تقوم على بيان أوجه الاختلاف بين روايته وقراءة عائشة، لكنّ ذلك تعذّر.
- صعوبة تتبّع قراءة عائشة -رضي الله عنها- وجمعها من المعاجم وكتب التّفسير.

سابعا: منهج البحث.

كان المنهج الّذي اتّبعته في مذكّرتي، الوصفي التّحليلي، مستعينة بأداة الاستقراء للوقوف على القراءات، وأداة المقارنة لا ثبات أوجه الاختلاف بين قراءة عائشة-رضي الله عنها- ورواية ورش-رحمه الله-

ثامنا: منهجيّة البحث.

- كتبت الآيات برواية حفص عن عاصم، وجعلتها بين زهراوين ﴿ ﴾
- خرّجت الأحاديث النّبويّة من الصّحيحين إن وُجدت فيهما، وإن كانت في أحدهما فقط اكتفيت بذكره، أمّا إن لم أقف على الحديث في الصّحيحين، خرّجته من أحد كتب السّنن مع ذكر درجته، واتّبعت النهجيّة التّالية: ذكر المصدر مع اسم مؤلّفه ثمّ تسمية الكتاب والباب ثمّ الجزء والصّفحة.

- بالنّسبة للأعلام اكتفيت بذكر تراجم بعض القرّاء، ممّن أحسب أنّهم غير معروفين، وذلك بذكر اسمه الكامل، ثمّ أسماء بعض شيوخه ومن روى عنه، ثمّ أقوال العلماء فيه، وختمت بسنة وفاته إن تيسّر لي ذلك.
- وثّقت المعلومات الخاصّة بالمصادر والمراجع، واستغنيت عن ذكر البيانات غير الموجودة.
- لما أذكر المصدر أو المرجع أوّل مرّة، أذكره باسمه واسم مؤلّفه كاملا، باستثناء كتب التّخريج فقد كتبت اسم شهرتها مباشرة.
- إذا نقلت من المصدر أو المرجع حرفيّا كتبته باسمه مباشرة، أمّا إذا تصرّفت في الأسلوب كتبت: ينظر.

تاسعا: خطّة البحث:

اقتضت طبيعة المادّة العلميّة أن أوزّعها على مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل يتضمّن ترجمة لعائشة أمّ المؤمنين وذكر علمها وسبب شذوذ قراءتها، وكذا ترجمة للإمام ورش وذكر شيوخه وتلامذته وسند قراءته.

- أمّا الفصل الأوّل فتطرّقت فيه إلى التّوجيهات الصّوتيّة والصّرفيّة لقراءة عائشة- رضي الله عنها- ومقارنتها مع رواية ورش، ولتعميم الفائدة ذكرت من وافقهما من القرّاء، وقد قسّمت الفصل إلى مبحثين، الأوّل للمستوى الصّوتي، والثّاني للمستوى الصّرفي.

- وبالنّسبة للفصل الثّاني فقد قسّمته هو الآخر إلى مبحثين، الأوّل للتّوجيهات النّحويّة، والثّاني لأثر اختلاف الفرش في المعنى.

ثمّ أوردت بعدها جدولا إحصائياّ من ثلاث خانات، الأولى لجمع قراءة عائشة –رضي الله عنها– و الثّانية لمقارنتها مع ما رواه ورش –رحمه الله– و الثّالثة لتحديد نوع التّوجيه.

وأنهيت بحثي بخاتمة أدرجت فيها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها، وحاولت فيها الإجابة عن الإشكالات المطروحة، وبعد ذلك قمت بكتابة الفهارس الفنيّة للبحث، مرتّبة على النّحو التّالي: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار، فهرس البلدان، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

ولا يسعني في الختام إلّا أن أجدّد شكري وخالص تقديري لأستاذي المشرف، الأستاذ الدّكتور: عبد الصّمد بلحاجي، الّذي جاد عليّ من واسع علمه، وأمدّني بملاحظاته وتوجيهاته القيّمة، فله منّي دوام الدّعاء بالخير و السّداد.

كما أجدّد شكري إلى أعضاء اللّجنة المناقشة لقبولهم تصحيح مذكّرتي وتقويمها، ولا أنسى كلّ من ساعدني في مسيرتي العلميّة، وكان له الفضل في تعليمي، وكان لي الشّرف في التّتلمذ على يده من قريب أو بعيد.

تلمسان في 01شعبان1437

الموافق ل 2016/05/08.

الطّالبة: بن أحمد فايزة.

مدخل: التّعريف بعائشة أمّ المؤمنين وقراءتها والإمام ورش وروايته

يعدّ علم القراءات القرآنيّة من أشرف العلوم لارتباطه المباشر بكتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، لذلك عكف عليه العلماء منذ القدم بحثا ودراسة وتمحيصا، فشملوا بذلك جميع مباحثه، المتواتر منه والشّاذ، وخصّوا جميع القرّاء بالدراسة لا سيّما العشرة المشهورين منهم بل وحتّى بعض المغمورين.

وعائشة أمّ المؤمنين –رضي الله عنها– قارئة مغمورة لم يسلّط الضّوء على قراءتها المبسوطة في كتب التفسير ومعاجم القراءات.

فمن هذا المنطلق ارتأيت جمع شتات هذه القراءة وتوجيهها في مذكّرة تخرّجي، فاقتضت طبيعة البحث أن أترجم لها وللإمام ورش في هذا المدخل التّمهيديّ لأنّ طبيعة الدّراسة تقوم على بيان أوجه الاختلاف بين الفرش المرويّ عنهما.

أوّلا: عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها.

1– ترجمتها:

هي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤيّ، أمّها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة[1]

[1]–الطّبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: محمّد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1410 /1990 (50/8).

ولدت عائشة بعد المبعث بأبع سنين أو خمس[1]، تزوّجها رسول الله ﷺ وهي بنت ستّ سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين، ومات عنها ولها ثمانية عشر سنة[2].

جاء في الصحيحين: "توفّيت خديجة قبل مخرج الرسول ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ستّ سنين تمّ بنى بها وهي بنت تسع سنين".[3]

وعائشة –رضي الله عنها – ممّن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثمان سنين وكانت تقول: "لم أعقل أبويّ إلّا وهما يدينان الدّين"، كانت امرأة بيضاء جميلة ومن ثمّ يقال لها الحميراء[4]، توفّيت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثّلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت بالبقيع.[5]

2 –علمها

كانت عائشة– رضي الله عنها– ذات علم غزير فقد روت عن النّبيّ ﷺ الكثير الطّيّب، وروت عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبي وقّاص، وروى عنها من الصّحابة عمر وابنه عبد الله، أبو هريرة وابن عبّاس وأبو موسى وغيرهم.

---

[1]–الإصابة في تمييز الصّحابة، شهاب الدّين أحمد بن عليّ العسقلاني ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التّركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربيّة الإسلامية وحسن عامّة ،ط1، القاهرة 2008/1429، (27/14).

[2]– ينظر: تهذيب التّهذيب، أحمد بن عليّ بن حجر شهاب الدّين العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزّيبق وعادل مرشد، مؤسّسة الرّسالة، (681/4).

[3]– صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج عائشة وقدومها إلى المدينة، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها شارع الفتح بالروضة القاهرة، ط1 1400،(66/3) – صحيح مسلم، كتاب النّكاح، باب تزويج الأب البكر الصغير، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1991/1412، (1038/2).

[4]–سير أعلام النبلاء، محمّد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرّسالة بيروت–شارع سوريا ، ط1 1401 /1981، (139/2).

[5]– الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، (33/14).

ومن آل بيتها أختها أمّ كلثوم وأخوها من الرّضاعة عوف بن الحارث.

ومسند عائشة يبلغ ألفين ومائتين وعشرة (2210) أحاديث، اتّفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين(174)حديثا، وانفرد لها البخاري بأربعة وخمسين(54) حديثا، وانفرد مسلم بتسعة وستّين(69) حديثا.[1]

جاء في المستدرك من حديث عروة عن أبيه أنّه قال: "ما رأيت أحدا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشّعر والطّبّ من عائشة أمّ المؤمنين".

وقال الزّهري: "لو جمع علم النّاس كلّهم ثمّ علم أزواج النّبيّ ﷺ لكانت عائشة أوسعهم علما".

وعن مسروق أنّه قيل له: "هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟، قال: إي والّذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة أصحاب محمّدﷺ يسألونها عن الفرائض"[2].

وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه: "ما أشكل علينا أصحاب محمّدﷺأمر قطّ فسألنا عنها عائشة إلّا وجدنا عندها علما".[3]

[1] - الإصابة في تمييز الصّحابة، ابن حجر العسقلاني، (33/14).

[2] – المستدرك على الصّحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الحرمين للطّباعة والنّشر والتّوزيع، حدائق القبّة القاهرة،ط1 1997/1417، (92/4).

[3] – تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، جمال الدين يوسف المزّي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1 1992/1413، (140/4).

3- مكانتها:

لقد كان لعائشة أمّ المؤمنين مكانة خاصّة في قلب الحبيبﷺ، ويكفيها شرفا أن تكون أحبّ النّاس إلى الرّسول الكريم، من ذلك حديث عمرو بن العاص حين سأل الرّسولﷺ فقال: "يا رسول الله من أحبّ النّاس إليك، قال: عائشة قال إنّما أقول من الرّجال قال أبوها[1].

وعن أنس بن مالك قال: "سمعت رسول اللهﷺ يقول: "فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام"[2].

وقد روي عنها أنّها قالت: "فضّلت على نساء النّبيّ ﷺ بعشر: قيل ما هنّ يا أمّ المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكرا غيري، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري، وأنزل الله براءتي من السّماء وجاءه جبريل بصورتي من السّماء في حريرة وقال تزوّجها فإنّها امرأتك، فكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نساءه غيري، وكان يصلّي وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نساءه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في اللّيلة الّتي كان يدور فيها عليّ ودفن في بيتي."[3]

[1]- صحيح البخاري، كتاب فضائل الصّحابة، باب فضل أبي بكر الصّدّيق بعد النّبيّ ﷺ، (9/3)– صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، (1856/4).

[2] - المصدر نفسه، كتاب فضائل الصّحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، (35/3)- كتاب فضائل الصّحابة رضي الله عنهم، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، (1895/4).

[3] – الطّبقات، ابن سعد، (53/8).

وعن عائشة– رضي الله عنها– قالت: "قال رسول اللهﷺ هذا جبريل يقرأ عليك السّلام، قالت قلت: وعليه السّلام ورحمة الله ترى ما لا نرى". تريد رسول الله[1]ﷺ.

4 – سبب شذوذ قراءتها:

إنّ القراءة الصّحيحة هي كلّ ما وافقت اللغة العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا وصحّ سندها، فهي من الأحرف السّبعة لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها، ومتى اختلّ أيّ ركن من هذه الأركان اطلق عليها شاذّة أو ضعيفة أو باطلة[2]، وقد صنّفت قراءة عائشة ضمن الشواذ لأنّ لها بعض الأحرف التي زيدت على وجه التّفسير وهذا ما يسمّى بالقراءة المدرجة، مثال ذلك ما روي عنها في قوله تعالى [3]﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ بزيادة: وهي صلاة العصر.[4]

ولها أيضا بعض الفرش الذّي يصنف ضمن الآحاد، وهو الّذي صحّ سنده وخالف الرّسم أو العربيّة ولم يشتهر.[5]

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب تسليم الرّجال على النّساء والنّساء على الرّجال، (140/4)– صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، (1895/4).

[2] - ينظر: النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، تصحيح: عليّ محمّد الضّبّاع، دار الكتب العلميّة، (9/1).

[3] - سورة البقرة، الآية:238.

[4] - ينظر: الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكّي، إصدارات سنة 2006 مركز البحوث والدّراسات، ط1، 2006/1427 ، (146/3).

5– الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والدّعوة والإرشاد، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، الملكة العربيّة السّعوديّة، (305/1).

وقد عقد التّرمذيّ في جامعه بابا لذلك فروى حديث معاذ بن جبل أنّ الرّسولﷺ قرأ هل تستطيع ربّك[1]، وروى كذلك عن عائشة أنّ النبيﷺكان يقرأ: فَرُوحٌ وريحَان بضمّ الراء[2].

وكلّ من هذه الأحرف المصنّفة ضمن الآحاد والمدرج لا تدخل تحت نطاق المتواتر الّذي يقرأ و يحتجّ به.

ثانيا: الإمام ورشرضي الله عنه

1 – ترجمته:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزّبير بن العوّام، ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر، كنيته أبو سعيد ولقبه ورش، شيخ القرّاء المحقّقين وإمام أهل الأداء المرتّلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء في مصر، رحل إلى نافع فعرض عليه عدّة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة[3].

[1] – سنن التّرمذيّ، تعليق: ناصر الدّين الألباني، كتاب القراءات ، باب في فاتحة الكتاب، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض،ط1 ، (655/1)، وهو حديث ضعيف الإسناد، قال الألبانيّ: هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث رشدين بن سعد وليس إسناده بالقويّ– ينظر: ضعيف سنن التّرمذي، محمّد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط1، 1991/1411، (355/1).

[2] - سنن التّرمذيّ، كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة، (356/1)–قال الألباني: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث هارون الأعور وهو صحيح الإسناد– ينظر : صحيح سنن التّرمذي، محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ط1، 2000/1420، (172/3).

[3] – تاريخ القرّاء العشرة وروّاتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلّ في القراءة، عبد الفتّاح القاضي، مكتبة القاهرة، ط1، 1998/1419، ص:12.

كان أبيض اللّون قصيرا لقّبه نافع بالورشان لأنّه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا حتّى إذا مشى بدت رجلاه، والورشان طائر معروف، ثمّ خفّف فقيل ورش، وقيل إنّ الورش شئ يصنع من اللّبن فلقّب به لبياضه[1]، توفّي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور[2]

2 – شيوخه:

لقد كان للإمام ورش–رحمه الله–شيوخ كبار ذكرهم ابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء, ولعلّ أشهرهم:

***نافع بن عبد الرّحمان:** بن أبي نعيم مولى جعونة حليف حمزة بن عبد المطّلب، يكنّى أبا الحسن وقيل أبا محمد وقيل أبا عبد الرحمان وأشهرها أبو رؤيم، كان أسود اللّون حالكا إذا تكلّم شمّ من فيه رائحة المسك لأنّه رأى النّبيﷺ في المنام يقرأ في فيه.

قال الأصمعي: "كان نافع من القرّاء العبّاد والفقهاء، توفّي سنة مائة وسبع وستّين".[3]

***إسماعيل القسط:** إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أقرأ النّاس دهرا طويلا، قال الشّافعيّ: "كان إسماعيل بن عبد الله قارئ أهل مكّة وكان النّاس يجيئون بمصاحفهم فيصلحونها بقراءته".

---

[1]– غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1427/2006، (466/1).

[2]– أحاسن الأخبار في تاريخ السّبعة الأخيار، عبد الوهّاب بن وهبان المزّي، تحقيق: أحمد بن فارس السّلوم، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان،ط1، 1425/2004، ص:241.

[3]- طبقات القرّاء، الذّهبي، (110/7).

توفّي سنة مائة وتسعين.[1]

***عبد الوارث بن سعيد التّنوري:** المقرئ الحافظ ولد سنة مائة واثنان، تصدّر للإقراء والحديث، قرأ القرآن وجوّده على أبي عمرو بن العلاء، كان ثقة حجّة موصوفا بالعبادة والدّين والفصاحة، مات في محرّم سنة مائة وثمانين[2].

3 - تلامذته :

إنّ ورشا –رحمه الله– لما تعمّق في النّحو اتّخذ لنفسه مقرئا يسمّى مقرأ ورش، فقرأ عليه جمع غفير منهم:

***يونس بن عبد الأعلى:** أبو موسى الصّدفي المصري الفقيه المقرئ المحدّث، ولد سنة سبعين ومائة، أخذ القراءة ورش وسقلاب ومعلى بن دحية، وروى القراءة عنه موّاس بن سهل وأحمد بن محمّد الواسطي، تفقّه عليه وحدّث عنه مسلم والنّسائي والإمام الطّبري.

انتهت إليه رئاسة العلم وعلوّ الإسناد في الكتاب والسّنّة، وتصدّر للإقراء والفقه، توفّي سنة أربع وستّين ومائتين.[3]

***أبو يعقوب الأزرق:** هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثمّ المصري، لزم ورشا مدّة طويلة وأتقن عنده الأداء، أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا، وعرض على سقلاب، روى القراءة عنه النّحّاس وموّاس بن سهل .

---

[1] - ينظر: شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، شهاب الدّين عبد الحيّ العكبري، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 1406/1986، (210/3).

[2] – ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (426/1).

3- ينظر: المصدر نفسه، (349/2).

خلف أبو يعقوب الأزرق الإمام ورش في القراءة والإقراء بمصر، وتفرّد عنه بترقيق الرّاءات وتغليظ اللّامات، قال أبو الفضل الخزاعي: "أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش لا يعرفون غيرها"، توفّي في حدود الأربعين ومائتين.[1]

***أحمد بن صالح:** الإمام الحافظ أبو جعفر المصري كان أبوه من أجناد طبرستان[2]، قدم مصر فولد بها أحمد سنة سبعين ومائة، قرأ على ورش وقالون وله عن كلّ منهما رواية، وروى عنه القراءة أحمد الرّشديني والحسن بن أبي مهران، قال الدّاني: "أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وقالون"، وقال البخاري: "ثقة مأمون توفّي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين".

***عمرو بن بشّار بن سنّان:** أبو الفضل الكناني روى القراءة عن ورش، وروى القراءة عنه إسماعيل بن عبدالله النّحاس.[3]

4- سند قراءته:

بما أنّ السّند من أركان القراءة الصّحيحة كان لزاما عليّ ذكره، والسّند هو ما نقله العدل الضّابط عن مثله إلى منتهاه مع اشتهاره[4]، وقد ذكر ابن الجزري أسانيد أئمّة القراءات، منهم سند قراءة نافع وجاء كالتّالي:

---

[1] – ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (352/2).

[2] - طبرستان: من بلاد خراسان، وهي مجموعة بلدان واسعة كثيرة المياه والجبال والأشجار المثمرة، خرج من نواحيها ما لا يحصى من العلماء– ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت لبنان، (13/4).

[3]- المصدر السّابق، (61/1-529).

[4] - لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدّين القسطلاني، تحقيق: عامر السّيّد عثمان وعبد الصّبور شاهين، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة مكتبة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، 1972/1392، ص:68.

أخذ ورش عن نافع، ورجال نافع الّذين سمّاهم خمسة، أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أبو داوود عبد الرّحمان بن هرمز، شيبة بن نصّاح، مسلم بن جندب، أبو روح يزيد بن رومان، وأخذ هؤلاء القرّاء عن أبي هريرة وابن عبّاس وعبد الله بن عيّاش، عن أُبيّ بن كعب عن النّبيّﷺ عن جبريل عن ربّ العزّة[1] ﷻ.

وجاءت رواية ورش من طريقين، الأزرق والأصبهاني[2]

فالأزرق من طريقي إسماعيل النّحّاس وابن سيف عنه

والأصبهاني من طريقي ابن جعفر والمطّوّعي عنه، عن أصحابه فعنه.[3]

قال سبط الخيّاط[4]: "قرأت على رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني على الشّريف عبد القاهر بن عبد السّلام وأخبرني أنّه قرأ بها على عبيد الله وأخبره أنّه قرأها على أبي العبّاس المطّوّعي وأخبره أنّه قرأها على أبو بكر محمّد بن عبد الرّحيم ألأسدي الأصبهاني، وقرأ الأسدي على الأشعث

[1]- تحبير التّيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: أحمد القضاة، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان الأردن، ط1، 2000/1421، ص:115.

[2]– الأصبهاني: محمّد بن عبد الرّحيم بن إبراهيم، قرأ على ورش ويونس بن عبد الأعلى، وحذق في معرفة حرف نافع، وقرأ عليه هبة الله بن جعفر ومحمّد بن يونس، كان إمام عصره في رواية ورش، توفّي سنة ستّ وتسعين ومائتين–ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:279.

[3]– إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد البنّا، تحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1972/1407، ص:68.

[4]–سبط الخيّاط: أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد ،ولد سنة ثمان وخمسين، سمع أبا محمّد الصّريفيني وعبد الصّمد بن المأمون و العكبريّ وحدّث عنه ابن عساكر والسّمعانيّ، صالح حسن الإقراء، له كتاب المبهج، توفّي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة – ينظر سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (130/20).

عامر بن سعيد الجرشي وعلى أبو الرّبيع بن أخي الرشديني وعلى غيرهما من أصحاب ورش، وقرؤوا كلّهم على ورش".[1]

أمّا الأزرق فقد أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، قال أبو بكر بن سيف[2]: "سمعت الأزرق يقول: ....فلمّا جئت لأقرأ عليه قلت: يا أبا سعيد إنّي أحبّ أن تقرأني مقرأ نافع خالصا وتدعني ممّا استحسنت لنفسك، ثمّ حكى قائلا: ..وكنت نازلا مع ورش في الدّار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق."[3]

[1]- المبهج في القراءات الثّماني، سبط الخيّاط، رسالة دكتوراه، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر، إشراف أحمد إسماعيل، 1404 /1405، ص:.22.

[2]-أبو بكر بن سيف: عبد الله بن مالك بن سيف، الإمام أبو بكر التّوجيبيّ، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وحدّث عن محمّد بن رمح، قرأ عليه الظّهراويّ وأبو عديّ المعروف بابن الإمام، توفّي سنة سبع وثلاثمائة- ينظر طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:277.

[3]- ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (349/2).

المبحث الأوّل: التّوجيه الصّوتي للأحرف المختلف فيها

إنّ للأصوات علاقة وطيدة فيما بينها، كتلك الّتي تربط بين الأفراد والأسر، حيث يؤثّر فيها القويّ على الضّعيف، ويتأثّر البعض بصفات غيره وخصائصه، ولطالما كان السّياق سببا في نشأة ظواهر لغويّة تعرّضت لها الأصوات كالإبدال والإتباع والتّشديد[1]، وهذا ما سأقف عليه في هذا المبحث من خلال استخراج ما ورد من هذه الظّواهر في قراءة عائشة تمّ مقارنتها مع ما رواه ورش.

المطلب الأوّل: الإبدال.

سأقف في هذا المطلب على تعريف الإبدال وذكر شواهده في قراءة عائشة –رضي الله عنها– ثمّ مقارنتها مع ما رواه ورش –رحمه الله–.

الفرع الأوّل: تعريف الإبدال لغة واصطلاحا.

جاء تعريفه في المعاجم اللّغويّة على النّحو التّالي:

أوّلا: الإبدال لغة:

عرّفه الخليل:" البدل خلف من الشّيء، والتّبديل التّغيير".[2]

---

[1] – علم الصّوتيّات، عبد العزيز أحمد علّام وعبد الله ربيع محمود، مكتبة الرّشد ناشرون، المملكة العربيّة السّعوديّة، 2009/1430، ص:26.

[2] - كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الباء، مادّة(ب.د.ل)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (122/1).

أمّا ابن فارس فقال: "الباء و الدّال واللّام أصل واحد، وهو قيام الشّيء مقام الشّيء الذّاهب"[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "بدل الشّيء غيرُه، والأصل في التّبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في والإبدال جعل شيء مكان شيء آخر".[2]

ثانيا: الإبدال اصطلاحا:

أمّا تعريفه في الاصطلاح فهو أن يقام حرف مقام حرف، إمّا ضرورة وإمّا استحسانا وصنعة،[3] وليس المراد بالبدل البدل الحادث مع الإدغام وإنّما البدل بغير إدغام.[4]

الفرع الثّاني: صور الإبدال في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش:

أوّلا: إبدال الصّوامت:[5]

إذا كانت التّغيّرات الصّوتيّة هي كلّ يعتري التّركيب اللّغويّ من تبدّل واختلاف في الأصوات، فإنّ ذلك يأتي نتيجة عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات مع بعضها وأخرى من خارجها ناتجة عن

[1] – مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، كتاب الباء، باب الباء والدّال وما بعدهما في الثّلاثي، مادّة(ب.د.ل)، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (210/1).

[2] - لسان العرب، جمال الدّين أبو الفضل بن منظور، باب الباء، مادّة(ب.د.ل)، دار إحياء التّراث العربي ومؤسّسة التّاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419/ 1999، (344/1).

[3] – سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993/1413، (69/1).

[4] – شرح المفصّل، أبو البقاء يعيش بن يعيش، دار اكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001/1422، (348/5).

[5]– الصّامت: صوت مجهور أو مهموس، له ناطق محدّد ونقطة نطق محدّدة، يجمع على صوامت، ويقابله الصّائت–ينظر: معجم علم الأصوات، محمّد علي خولي، ط1، 1982/1406، ص: 105.

تجاور الكلمات ممّا ينعكس على الأصوات حذفا وإبدالا وإعلالا، الأمر الّذي يقتضي تفسير هذه الظّواهر. وهذا ما سأقف عليه في هذا المطلب.[1]

1- إبدال الذّال دالا:

الدّال صوت صامت أسنانيّ يخرج من طرف اللّسان وأصول الثّنايا، أمّا الذّال فمخرجه طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا، وكلاهما مجهور، مرقّق، مستفل، مصمت، وقد وقع الإبدال بينهما[2]، يقال: "ما ذاق عذوفا وعدوفا" أي ما ذاق شيئا، ادْرَعَفَّت الخيل واذْرَعَفَّت إذا أسرعت.[3]

وقد وقفت على نموذج واحد من الإبدال بين هذين الحرفين.

أ- قوله تعالى:

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾[4]

---

[1]- التّغيّرات الصّوتيّة في التّركيب العربي، صلاح الدّين سعيد حسن، بحث معدّ لنيل درجة الدّكتوراه، إشراف سامي عوض، جامعة تشرين، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، سنة 2009.

[2]-القراءات الشّاذّة، دراسة صوتيّة دلاليّة، حمدي سلطان العدوي، دار الصّحابة للتّراث بطنطا، ط1، 2006/1427، ص:279.

[3]-كتاب الإبدال، أبو الطّيّب عبد الواحد بن عليّ الحلبي، تحقيق: عزّ الدّين التّنوخي، مطبوعات مجمّع اللغة العربيّة، دمشق، 1961/1380، (358/1).

[4]- سورة يوسف، الآية :18.

قرأت عائشة: ﴿ **كدب** ﴾ بالدّال المهملة وهي قراءة الحسن[1] و أبي السّمّال[2] و أبي العالية[3] وابن عبّاس.[4]

وروى ورش: ﴿ **كذب** ﴾ بالذّال المعجمة وهي قراءة الجمهور[5].

ووجه قراءة عائشة كدب بالدّال المهملة أي: دم كدر، وقيل طرئ[6].

وقد يكون المعنى: دم ذو أثر، لأنّ أصل "كَدِب" من الكَدَب، وهو الفوف، أي البياض الّذي يخرج على أظفار الأحداث[7]، فيؤثّر فيها كالنّقش، فيكون هذا استعارة لتأثيره في القميص، كتأثير ذلك في الأظافير.[8]

أمّا الوجه المرويّ عن ورش بالذّال المعجمة فمعناه: دم مكذوب، والعرب تقول للكذب مكذوب وللضّعف

---

[1]–الحسن: ابن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، قرأ على على حطّان الرّقاشي وأخذ عنه القراءة يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء البصري، سيّد أهل زمانه علما وعملا، ثقة ليس بمدلّس، مناقبه جمّة، عاش بضعا وثمانين سنة – ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:46.

[2]– أبو السّمّال: ابن أبي قعنب، الأستاذ أبو السّمّال، قرأ على هشام البربري وعبّاد بن راشد، وأخذ عنه الحروف أبو زيد الأنصاري النّحوي، كان معاصرا للكسائي، قال الذّهبي لا أعلم متى توفّي– ينظر : المصدر نفسه، ص:193.

[3]–أبو العالية: رفيع بن مهران، سمع من عمر وعليّ وعائشة وزيد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشعيب بن الحبحاب، ثقة إمام مقرئ مفسّر، توفّي سنة، ثلاث وتسعين– ينظر سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (213/4).

[4]– مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ص: 68– معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، دار سعد الدّين للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 2002/1422، (206/4) .

[5]–الميسّر في القراءات الأربع عشر، محمّد فهد خاروف، مراجعة: محمّد كريم راجح، دار الكلم الطيّب، دمشق، بيروت، ص:252.

[6]– الكشّاف، أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود و علي محمّد عوض، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1998/1417، (262/3).

[7]– المحتسب في تبيين شواذّ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق عليّ النّجدي وآخرون، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، 1994/1415،(335/1).

[8]– البحر المحيط، محمّد بن أبي يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسي، تحقيق: زكريّا عبد المجيد النّوتي وأحمد الجمل ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،1993/1413، (290/5).

مضعوف، فهم يجعلون المصدر في كثير من الكلام.[1]

أو قد يكون على حذف مضاف تقديره: دم ذي كذب، أو وصفا بالمصدر على سبيل المبالغة، كقولك "رجل عدل" فجعل الدّم كذبا لأنّه مكذوب فيه[2]، فكأنّه نفس الكذب وعينه، كما تقول للكذّاب: هو الكذب بعينه والزّور بذاته.[3]

ويجوز في العربيّة أن تقول: بدم كذبا كما تقول، جاءوا بأمر باطلٍ وباطلاً، وحقٍّ وحقًّا.[4]

2 – إبدال الضّاد ظاءً:

إنّ لصوت الضّاد أهميّة بالغة في نفوس العرب، فقد سمّوْا لغتهم بلغة الضّاد، والظّاء كذلك صوت قريب منه، لذلك وقع الإبدال بينهما، يقال: "حَظِلَت النّخلة وحَضِلَت إذا فسد أصول سَعَفِها".

قال الأصمعيّ: "ومن كلام العرب: فاظ الرّجل، إذا مات وفاظت روحه".[5]

أمّا نموذج الإبدال في قراءة عائشة فهو:

أوّلا: قوله تعالى﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴾ [6]

---

[1]– معاني القرآن، أبوزكريا يحي بن زياد الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983/1403، (38/2).

[2]– الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (456/6).

[3]– الكشّاف، الزّمخشري، (263/3).

[4]– معاني القرآن، الفرّاء، (38/2).

[5]– كتاب الإبدال، أبو الطّيّب الحلبي، (358/1).

[6]– سورة التّكوير، الآية: 24

قرأت عائشة: ﴿ **بظنين** ﴾ بالظّاء المشالة، وهي قراءة زيد بن ثابت وابن عمر وابن عبّاس وزرّ بن حبيش [1] ومجاهد [2] وابن جبير [3] وعروة [4] وابن مسعود، وابن كثير وأبي عمرو والكسائي وابن محيصن [5] واليزيدي [6] ورويس. [7]

في حين روي عن ورش: ﴿ **بضنين** ﴾ بالضّاد المعجمة، موافقا بذلك قالون وابن عامر وعاصم وحمزة والحسن وأبو جعفر وأبو رجاء [8] وشيبة [9] وعثمان [10].

---

[1] –زر بن حبيش: أبو مريم الأسدي الكوفي، قرأ على ابن مسعود و عليّ بن أبي طالب، قرأ عليه يحي بن وثّاب والأعمش، ثقة توفّي سنة اثنتين وثمانين– ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (168/4).

[2] مجاهد: مجاهد بن جبر، أخذ القراءة عن ابي هريرة وعائشة وابن عبّاس الّذي ختم عليه سبعا وعشرين ختمة، وقرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، قيل فيه أنّه أعلم من بقي في التّفسير، توفّي سنة ثلاث ومائة– ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:42.

[3] –ابن جبير :أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جبير، سمع من أبي الحسن وحمل عنه القراءات، وله إجازة أبي الوليد الدّبّاغ، روى عنه عبد العزيز الخليلي وأبو الطّاهر المِلَنْجي، توفّي سنة أربع عشر وستّ مائة–ينظر: المصدر السّابق، (46/22).

[4] – عروة بن الزّبير بن العوّام: وردت عنه الرّواية في حروف القرآن، روى عن أبيه وعائشة، وروى عنه الزّهري، كان يقرأ ربع القرآن كلّ يوم، يوم، مات سنة ثلاث وتسعين– ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (454/1).

[5] – ابن محيصن: أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمان، قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عبّاد، ثقة صاحب رواية شاذّة، توفّي سنة ثلاث وعشرين ومائة– ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:90.

[6] – اليزيدي: أبو محمّد يحي بن المبارك، أخذ القراءة عن أبي عمرو وحمزة، وروى القراءة عنه أولاده محمّد وعبد الله وإسحاق، ثقة صدوق، صدوق، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور، توفّي سنة اثنتين ومائتين– ينظر: المصدر السّابق، (328/2).

[7] – التّذكرة في القراءات، أبو الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: سعيد صالح زعيمة، دار ابن خلدون، الإسكندريّة،ط1، 2001/1422،ص: 534– ا المحرّر الوجيز، محمّد عبد الحقّ بن عطيّة، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001/1424، (444/5).

[8] – أبو رجاء العطاردي: عمران بن ملحان التّيمي، حدّث عن عمر وعليّ وعبد الله بن عبّاس، وقرأ عليه الأشهب العطاردي ، كان خيّرا تلّاءً لكتاب الله، توفّي سنة خمسين ومائة– ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (257/4).

[9] –شيبة: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ، مولى أمّ سلمة، روى عنه إسحاق بن يسار وابن جمّاز، وروى عنه إسماعيل إسماعيل بن جعفر وسعيد بن أبي هلال توفّي سنة ثلاثين ومائة – ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، المزّي، (609/12).

[10] – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري – البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (426/8).

و ظنين بالظّاء المشالة "فعيل" بمعنى مفعول وهو من ظننت فلانا أي: اتّهمته، فبعض العرب يقول: ظننت زيدا فهو ظنين، أي: اتّهمته فهو متّهم.

أمّا ضنين بالضّاد المعجمة فهو اسم فاعل من ضنّ أي: بخل، والمعنى" ما هو ببخيل بما يأتيه من قبل ربّه".[1]

ربّه".[1]

3 – إبدال الصّاد ضادًا أو طاءً:

أ – إبدال الصّاد ضادا:

هذا نموذج آخر من الإبدال، وقد وقع بين الصّاد والضّاد، وهو وارد في كلام العرب.

يقال: مصمص إناءه ومضمضه بالماء إذا غسله، وعاد إلى صئصئه وإلى ضئضئه، أي: إلى أصله.[2]

ونموذج الإبدال بين هذين الحرفين في قراءة أمّ المؤمنين

*قوله تعالى:[3]

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾

قرأت عائشة: ﴿ **حضب** ﴾ بالضّاد المعجمة، ووافقها في ذلك ابن عبّاس.[4]

---

[1]– ينظر: إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمّد البنّا، (592/2) – كتاب معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990/1411، ص: 593.

[2]–كتاب الإبدال، أبو الطّيّب الحلبي، (242/2).

[3]. – سورة الأنبياء، الآية:98

[4]– مختصر في شواذّ القرآن، ابن خالويه، ص: 96– معجم القراءات القرآنيّة، عبد العال سالم مكرم و أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988/1408، (60/6).

أمّا ورش فقد روى: ﴿ **حصب** ﴾موافقا لقراءة الجمهور.[1]

والحضب: الحطب في لغة اليمن، وقيل هو كلّ ما ألقي في النّار من حطب و غيره يهيّجها به.[2]

أمّا الحَصَبُ فهو الحطب أو كلّ ما يُرمى في النّار.

ب- إبدال الصّاد طاءً:

وروي عن عائشة أمّ المؤمنين في نفس الآية وجه آخر لهذه اللّفظة القرآنيّة – حصب–

حيث قرأتها بالطّاء المهملة، ومثل هذا الإبدال وارد في كلام العرب فيقال: أوصَدَ الغار وأوطَده إذا سدّه بالهدم.[3]

فقرأت أمّ المؤمنين ﴿ **حطب** ﴾ بالطّاء المهملة، وهي قراءة أبيّ وعليّ وابن الزّبير.[4]

والحطب ما أعدّ من الشّجر شبوبا للنّار.[5]

قال صاحب الدّر المصون معلّقا على قراءة الطّاء: "لا أظنّها إلّا تفسيرا لا تلاوة"[6].

---

[1]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 345.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، باب الحاء، مادّة(ح.ض.ب)، (210/3).

[3]- أثر القراءات والأصوات في النّحو العربي، عبد الصّبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987/1408، ص: 290.

[4]– مختصر الشّواذ، ابن خالويه، ص: 96– البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (316/6).

[5]– لسان العرب، ابن منظور، باب الحاء، مادّة(ح.ط.ب)، (221/3).

[6]– الدّر المصون، السّمين الحلبي، (207/8).

والحضب والحصب هما الحطب، ففيه ثلاث لغات، حصب وحضب وحطب[1]، فالحَصَبُ هو كلّ ما يرمى به في جهنّم، والحَضَبُ هو كلّ ما تهيّج به النّار، والحَطَبُ هو مل توقد به النّار، والحَضْبُ الحيّة.[2]

والمعنى: أنّ الأصنام الّتي كانت تعبد ستصبح وقودا لجهنّم وحطبا لها، ووجه إلقاء هذه الجمادات في النّار مع أنّها لاتحسّ، التّبكيت لمن عبدها، وزيادة التّوبيخ لهم والحسرة عليهم.[3]

[1]- ينظر: المحتسب، ابن جنّي، (67/2).

[2]- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم السّري، المعروف بالزّجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988/1408، 117/05). الزّجّاج، (406/3).

[3]- فتح القدير، محمّد بن علي الشّوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007/1428، (291/14).

4 إبدال الواو همزة:

الهمزة حرف مجهور يبدل من خمسة أحرف وهي: الألف والواو والياء والهاء والعين.[1]

وقد أبدلت الواو همزة في قراءة عائشة في مثل قوله تعالى:

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [2]

قرأت عائشة: ﴿ أُثُنَا ﴾ فوافقت بذلك ابن عبّاس.[3]

وأُثُن جمع وَثَن وأصله وُثُن، فلمّا انضمّت الواو ضمّا لازما قلبت الهمزة، وهذا كقوله تعالى:

﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [4] والأصل: وقّتت[5]،وكقولهم في وجوه أجوه، وهذا جائز في كلّ واو مضمومة مفردة وقعت فاءً للكلمة، وذلك لأنّ الضّمّ يجري مجرى الواو، فسمّوه الواو الصّغيرة.

ولما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة، أجروْا الواو والضّمّة مجرى الواوين المجتمعين لذلك أبدلت همزة، مثل أواصل والأصل وواصل، والعلّة في ذلك أنّ التّضعيف في أوائل الكلم قليل.[6]

وروي عنها في نفس الفرش أوجه أخرى سيأتي بيان توجيهها في المبحث التّالي.

---

[1]-شرح المفصّل، ابن يعيش، (349/5).

[2]- سورة النّساء، الآية: 117

[3]- المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (113/2)- المحتسب، ابن جنّي، (198/1).

[4]- سورة المرسلات، الآية:11.

[5]- المصدر السّابق، (198/1).

[6]- ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، (352/5).

أمّا ورش فقد روى :﴿ **إناثًا** ﴾ مواقفا قراءة الجمهور.[1]

وإناثًا جمع أُنثى على فعال ، ويراد به كلّ ما لا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما، ومثله رُباب جمع رُبى.[2]

ووصفت بالإناث لأنّ أكبر آلهتهم الّتي يعتقدونها أنثى مثل: اللّات والعُزى ومناة.[3]

5 إبدال الهمزة حرف مدّ:

الهمزة صوت حنجريّ مزماريّ، شديد منفتح مستفل مصمت، يتطلّب جهدا عضليّا حال نطقه لبعد مخرجه، إضافة لشدّته التي تمنع جريان النّفس معه[4]، انطلاقا من هذا الثّقل خفّف بعدّة أشكال كالإسقاط والتّسهيل والإبدال، وهذا الأخير هو ما حوته قراءة عائشة، وقد جاء في قوله تعالى:

﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[5]

[1]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:112.

[2]- إملاء ما منّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص: 195.

[3]- التّحرير والتّنوير، محمّد الطاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنّشر والتّوزيع، (437/27).

[4]- القراءات الشّاذّة دراسة صوتيّة دلاليّة، حمدي سلطان العدوي، ص:207.

[5]- سورة التّكاثر، الآية:01.

قرأت عائشة: ﴿ **آلهاكم** ﴾ هي قراءة أبي عمران الجوني[1] ومالك بن دينار[2] وأبي الجوزاء[3] وابن عبّاس.[4]

في حين رُوي عن ورش: ﴿ **ألهاكم** ﴾ موافقا قراءة الجمهور.[5]

ووجه قراءة عائشة بالمدّ، أي: على الاستفهام،[6] فالألف الأولى للتّوبيخ، والثّانية على القطع.[7]

حيث كان العرب يتفاخرون بالأحياء، فيقولون فلان منّا وفلان منّا، حتّى تفاخروا بالأموات وزاروا المقابر يعدّون موتاهم، فأنزل الله الآية توبيخا لهم، فقال: ءألهاكم التّكاثر، فلمّا اجتمعت همزتان أبدلت الثّانية. قال ابن يعيش: "إنّ للهمزة نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد، فإذا اجتمع همزتان، ازداد الثّقل ووجب التّخفيف، وإن كانتا في كلمة واحدة كان الثّقل أبلغ ووجب إبدال الثّانية حرف لين".[8]

ومعنى الاستفهام، التّوبيخ والتّقرير على قُبح فعلهم.

---

[1]– أبو عمران الجوني: عبد الملك بن حبيب البصري، روى عن جندب البجلي وأنس بن مالك، وحدّث عنه عبد العزيز بن عبد الصّمد وأبّان العطّار، وثّقه يحي بن معين وغيره، توفّي سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقيل ثمان وعشرين ومائة – ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (256/5).

[2]– مالك بن دينار: أبو يحي البصريّ، روى عن أنس بن مالك والأحنف بن عيسى، وروى عنه أبّان بن يزيد والحارث بن نبهان، ثقة توفّي سنة سبع وعشرين ومائة– ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (137/27).

[3]–أبو الجوزاء: هو أوس بن عبد الله الرّبعي، حدّث عن عائشة وابن عبّاس، روى عنه أبو الأشهب العطاردي وعمرو بن مالك، كان من كبار العلماء، توفّي عام الجماجم– ينظر: المصدر السّابق، (371/4).

[4]–مختصر شواذّ القراءات، ابن خالويه، ص:178 – البحر المحيط، (506/8).

[5]–الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:615.

[6]– المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (518/5).

[7]–إعراب القراءات السّبع وعللها، أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، الخانجي، القاهرة، ط1، 1413، 1992، (254/2).

[8]– ينظر: شرح المفصّل ، ابن يعيش، (279/5).

ووُجّهت قراءة الجمهور على الخبر.[1]

ثانيا: إبدال الصّوائت.

من نماذج إبدال الصّوائت في قراءة عائشة- رضي الله عنها-

1- إبدال الفتحة ضمّةً:

ورد نموذج وحيد لإبدال الصّوائت[2]في قراءة عائشة –رضي الله عنها-

أ – قوله تعالى:

﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾[3]

قرأت عائشة:﴿ **ونُمير** ﴾بالضّم وهي قراءة[4] أبي عبد الرّحمان السّلمي.[5]

أمّا ورش فقد روى:﴿ **ونَمير** ﴾ بالفتح موافقا قراءة الجمهور.[6]

---

[1]-البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (506/8).

[2]- الصّوائت: صوت فموي وسطي رنيني مجهور عادة، يصدر دون أيّة إعاقة لتيّار النّفس ، ويتوقّف نوعه على وضع اللّسان في الفم، الفم، والصّوائت الرّئيسيّة في العربيّة هي: الفتحة والضّمة والكسرة – ينظر: معجم علم الأصوات ، محمّد خولي، ص:98.

[3]- سورة يوسف، الآية: 65

[4]-المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (260/3).

[5]-أبو عبد الرّحمان السّلمي: عبد الله بن حبيب بن رُبيعة، عرض القرآن على عمر وعثمان وعليّ، وأخذ عليه القراءة عاصم بن أبي النّجود وعطاء، كان ثبتا في القراءة والحديث، توفّي سنة أربع وتسعين- ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:33.

[6]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، محمّد فهد خاروف، ص: 258.

ووجّهت قراءة الضّم أنّها من الفعل أماره، إذا جعل له الميرة، والميرة جلب الخير أو الطّعام من بلد لآخر، أي: من عند الملك، وقراءة الفتح كذلك [1].

قال القرطبي: "بالفتح نجلب لهم الطّعام، وبالضّمّ نعينهم على الميرة".[2]

وسبب الإبدال بين هذين الصّائتين، أنّ الضّمّة تتميّز بالثّقل، بخلاف الفتحة الّتي يطغى عليها اليسر والسّهولة، فكان الدّافع إلى ذلك، الاقتصاد في المجهود العضليّ وتلمّس أسهل السّبل في نطق الإنسان للأصوات، وهذا ما يعبّر عنه بنظريّة السّهولة.[3]

ونخلص في نهاية هذا المطلب أنّ الإبدال تحوّل صوتيّ يجري مترقّيا ومتدنّيا حسب ناموس بقاء الأسهل، فيمثّل هذا التّحوّل عاملا من عوامل تهذيب اللّغة وترقيتها.[4]

المطلب الثّاني: الاتباع.

من الظّواهر الصّوتيّة الموجودة في قراءة عائشة أمّ المؤمنين الاتباع، وسأخصّصه بالدّراسة في هذا المطلب.

---

[1]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، شهاب الدّين محمود الألوسي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، (12/13).

[2]-الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنّة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي،، تحقيق: عبد الله بم محسن التّركي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006/1427، (397/11).

[3]-الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، ص:166.

[4]-كتاب الإبدال، أبو الطّيّب اللّغوي، (30/1).

الفرع الأوّل: تعريف الاتباع لغة واصطلاحا.

عرّف الاتباع في المعاجم اللّغويّة كالتّالي:

أوّلا: الاتباع لغة:

جاء في معجم العين: التّابع: التّالي، ومنه التّتبّع والمتابعة والاتّباع.

ويتبعه: يتلوه، والتّتبّع فعلك شيئا بعد شئ.[1]

وعند ابن فارس: "التّاء والباء والعين أصل واحد وهو التّلوّ والقَفوُ، يقال: تبعت فلانا إذا تلوته واتّبعته".[2]

أمّا صاحب متن اللّغة فقد قال: "تَبَعُ الشّيء تتبّعه، وتتابعت الأشياء تلا بعضها بعضا.[3]

ثانيا: الاتباع اصطلاحا:

عرّف الاتباع في الخصائص كالتّالي: هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام.[4]

وقيل: "هو تقارب أو تجانس أو تماثل يحدث بين صوتين متماسّين ممّا يؤدّي إلى تقارب في مخرج الصّوتين وصفاتهما".[5]

---

[1]- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب التّاء، مادّة (ت.ب.ع)، (179/1).

[2]-مقاييس اللّغة ، ابن فارس، كتاب التّاء، باب التّاء والباء وما يثلّثهما، (ت.ب.ع) ، (362/1).

[3]- معجم متن اللّغة، أحمد رضا، مادّة (ت.ب.ع)، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1958/1377، (385/1).

[4]-الخصائص، ابن جنّي، (141/2).

[5]-علم الأصوات اللّغويّة، عصام نور الدّين، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ط1، 1992، ص:229.

ونوّه إليه صاحب سرّ صناعة الإعراب فقال: "حروف التّأليف على ثلاثة أضرب: تأليف المتباعدة، تضعيف الحرف نفسه، تأليف المجاورة، وقصد به الاتباع".[1]

الفرع الثّاني: صور الاتباع في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش:

إنّ الأصوات في تأثّرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع تجاورها قربها في الصّفات والمخرج، ويمكن أن يسمّى هذا التّماثل بالانسجام الصّوتي.

وهذه ظاهرة شائعة في العديد من اللّغات [2] وقد ورد في قراءة عائشة –رضي الله عنها–نموذجين من الاتباع.

أوّلا: قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [3]

حيث قرأت عائشة: ﴿ فرُوح ﴾ بضمّ الرّاء وإسكان الواو، وهي قراءة ابن عبّاس وأبي بكر وقتادة[4]

[1] –سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جنّي، ص:816.

[2]– الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص:106.

[3]– سورة الواقعة، الآية:89.

[4]– قتادة بن دعامة بن قتادة: روى عن أنس بن مالك وحسّان بن بلال، وروى عنه إسماعيل بن مسلم و أيّوب السّختياني، كان يضرب به المثل في الحفظ، توفّي سنة سبع عشرة ومائة–ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (24/2).

والضّحّاك[1] وأبي الأشهب[2] وسليمان التّيمي[3]وعكرمة[4] وعبد الوارث عن أبي عمرو والرّبيع بن خيثم[5] ويعقوب وراوييه رويس وروح والحسن.[6]

أمّا ورش فروي عنه: ﴿فَرَوْح﴾ بفتح الرّاء وإسكان الواو.[7]

ويمكن توجيه قراءة الضّمّ كالتّالي:

إمّا: بقاء روحه بعد موت جسده.[8]

وإمّا حياة دائمة لا موت بعدها، وريحان رزق وجائز أن تكون تحيّة لأهل الجنّة.[9]

ومن ناحية صوتيّة يمكن تمثيل هذه القراءة كالتّالي:

فَرَوْح (الأصل) ⟵ **فَرُوح (تأثّر الفتحة بالواو).**

---

[1]-الضّحّاك: الضّحّاك بن مزاحم الهلالي، كان من أوعية العلم، وثّقه أحمد بن حنبل ويحي بن معين، توفّي سنة ستّ ومائة- ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (600/4).

[2]- أبو الأشهب: جعفر بن حيّان السّعدي البصري، روى عن الحسن البصري وعكرمة مولى ابن عبّاس وروى عنه سفيان الثّوري وعليّ بن الجعد، ثقة صدوق، توفّي سنة خمس وستّين ومائة- ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (24/5).

[3]- سليمان بن طرخان التّيمي: أبو المعتمر البصري، نزل ببني تيم فقيل التّيمي، روى عن أنس بن مالك وطاووس، وحدّث عنه شعبة وابن المبارك، ثقة من خيار أهل البصرة، توفّي سنة تسع و أربعين ومائة- ينظر: المصدر السّابق، (200/6).

[4]- عكرمة: يكنّى أبا عبد الله، كان أعلم النّاس بالتّفسير، توفّي سنة ستّ ومائة-ينظر الطّبقات، ابن سعد ، (223/5).

[5] -الرّبيع بن خيثم: أبو يزيد الثّوري، روى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيّوب الأنصاري، وحدّث عنه الشّعبي وإبراهيم النّخعي، كان من معادن الصّدق، توفّي ستة خمس وستّين- ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (258/4).

[6] -ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (383/2) – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدّمياطي، (517/2) – المحتسب، ابن جنّي، (310/2).

[7]-البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة، عمر بن زين الدّين قاسم بن محمّد بن عليّ الأنصاري النّشار، تحقيق: علي محمّد عوض عوض وآخرون، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط1، 2000/1421، (346/2).

[8]- النّكت والعيون تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلميّة ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، لبنان، (467/5).

[9]- معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (117/05).

أمّا ما رواه ورش وقرأ به الجمهور ففيه تأويلات منها: الرّاحة من الدّنيا و الاستراحة من أحوالها[1] أو الرَّوحُ من الغمّ والرّاحة من العمل، أو قد تكون بمعنى الرّحمة،[2] ومنه قوله تعالى

﴿ وَلَا تَايْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[3]

ثانيا: النّموذج الثّاني من الاتباع قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾[4]

قرأت عائشة: ﴿ **كالقَصِر** ﴾ بكسر الصّاد.

وهي قراءة عكرمة وأبي مجلز[5] وابن يعمر[6] وسعد بن أبي وقّاص.[7]

وروى ورش: ﴿ **كالقَصْر** ﴾ بإسكان الصّاد، وهي قراءة الجمهور.[8]

جاء في الدّر: ويظهر أنّ هذا من باب الاتباع، فالأصل القَصْر بسكون الصّاد، ثمّ أتبع الصّاد حركة الرّاء فكسرها، ويجوز أن يكون ذلك للنّقل، أي وقف على الكلمة فنقل كسرة الرّاء إلى السّاكن قبلها.

---

[1]- فتح القدير، الشّوكاني، ص:1452.

[2]- تفسير الماوردي، (467/5).

[3]- سورة يوسف، الآية: 87.

[4]- سورة المرسلات، الآية: 32.

[5]-أبو مجلز: لاحق بن حميد بن سعيد، روى عن أسامة بن زيد بن حارثة وأنس، وروى عنه ابن سيرين وسليمان التّيمي، بصري تابعيّ تابعيّ ثقة، توفّي سنة مائة أو إحدى ومائة- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، المزّي(179/31).

[6]- يحي بن يعمر البصري: أبو سليمان، روى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عبّاس، ورولا عنه سليمان التّيمي وقتادة، كان عالما ورعا، اعتبر أوّل من نقط المصحف- ينظر: المصدر نفسه، (56/32).

[7]- البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (397/8)- معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (248/10).

[8] - الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن محمّد بن نفيل المغربي، تحقيق: جمال بن السّيّد الشّايب، مؤسّسة سما للنّشر والتّوزيع، ط1، 2007/1428، ص:656.

وبالتّالي يكون التّمثيل الصّوتي للقراءة كالتّالي:

كالقَصْرِ(الأصل). ⟸ **كالقَصِر(إتباع الصّاد لكسرة الرّاء).**

أمّا قَصْر المرويّة عن الجمهور، فمعناها أنّ كلّ شرارة كالقصر من القصور في عظمها.

وقيل الغليظ من الشّجر، الواحد منه قصرة، نحو: جمرة وجمر.[1]

وبالتّالي يكون معنى قراءة عائشة ورواية ورش واحد، إلّا أنّ القراءة الأولى تغيّرت فيها حركة الصّاد بسبب الاتباع أو النّقل.

ووردت قراءات أخرى شاذّة منها:

﴿**كالقَصَر**﴾ وهي قراءة ابن عبّاس، ﴿**كالقِصَر**﴾ وهي قراءة سعيد بن جبير، ﴿**كالقُصَر**﴾ وهي قراءة ابن مسعود.[2]

ومعنى " القَصَر" المرويّة عن ابن عبّاس، أصول الشّجر الواحدة منه قصرة، ومنه قولهم: "غلّة نقيّة من القَصَر".

أمّا "القِصَر" بكسر القاف فهي لغة، كحَاجة وحِوَج، وقد قالوا أيضا في حلقة الحديد: "حَلَقة وحِلَق".[3]

وما رواه عبد الله بالضّم ففيه وجهان: إمّا أنّه جمع قَصْر، كرَهن ورُهُن، وإمّا مقصور من قصور كقول حكيم بن معيّة الرّبعي:

---

[1] – الدّر المصون، السّمين الحلبي، (640/10)

[2] – مختصر شواذ القراءات، ابن خالويه، ص:169.

[3] – ينظر: المحتسب، ابن جنّي، (346/2).

فيها عَيَاييلُ أُسُودٍ وَ نُمُر.[1]

فالأصل: عيايل ونمور، فزاد في ذلك ونقص من هذا، كقوله: "نجم" يريد النّجوم.[2]

المطلب الثّالث: التّشديد.

التّشديد من الظّواهر الصّوتيّة الواردة في قراءة أمّ المؤمنين، وجاء تعريفه كالآتي:

الفرع الأوّل: تعريف التّشديد لغة واصطلاحا:

سأقف في هذا الفرع على تعريف هذه الظّاهرة الصّوتيّة لغة واصطلاحا.

أوّلا: التّشديد لغة:

ورد تعريف التّشديد في المعاجم اللّغويّة على النّحو التّالي:

جاء تعريفه في العين: الشدّ: الحمل، شدّ عليه في القتال، وشددنا عليهم شدّة واحدة، والشّدة: الصّلابة.[3]

وعرّفه ابن فارس: الشّين والدّال أصل واحد، يدلّ على قوّة في الشّيء.[4]

وقال ابن منظور:" الشّدة: الصّلابة وهي نقيض اللّين، والتّشديد خلاف التّخفيف".[5]

---

[1] – البيت من بحر الرّجز، حكيم بن معيّة الرّبعي– ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، (239/3).

[2]– ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، (640/10).

[3]–كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الشّين، مادّة(ش.د.د)، (315/2).

[4]–مقاييس اللّغة، ابن فارس،كتاب الشّين، باب ما جاء من كلام العرب أوّله شين في المضاعف والمطابق، مادّة(ش.د)، (179/3).

[5]–لسان العرب، ابن منظور، باب الشّين، مادّة(ش.د.د)، (51/7).

ثانيا: التّشديد اصطلاحا

عرّف في المعاجم الصّوتيّة على النّحو الآتي:

تضعيف الصّامت: هو تتالي الصّامت ذاته في كلمة واحدة، فيأتي الصّامت الأوّل في نهاية المقطع، والصّامت الثّاني في بداية المقطع التّالي، مثل: مدّ.[1]

الفرع الثّاني: صور التّشديد في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش:

ورد في قراءة أمّ المؤمنين نموذجين من التّشديد، وهما كالآتي:

أوّلا: قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [2]

قرأت عائشة:﴿ **الإبلّ** ﴾ بتشديد اللّام وهي قراءة علي وابن عبّاس و محمّد بن السّمَيفع[3] وأبي عمران الجوني و الجحدري[4] والكسائي وأبي عمرو وأبي جعفر.[5]

---

[1]-معجم علم الأصوات، محمّد علي الخولي، (41/1).

[2]-سورة الغاشية، الآية:17.

[3] -محمّد بن السّميفع: أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن، قرأ على نافع، وقرأ عليه إسماعيل بن مسلم، له قراءة شاذّة، توفّي سنة خمسة عشرة ومائتين- ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:196.

[4]- عاصم بن أبي الصّباح الجحدري: أخذ القراءة عن سليمان بن قتّة وابن عبّاس، وقرأ عليه عرضا عيسى بن عمر وهارون الأعور، روى حروفا عن أبي بكر، توفّي سنة ثمان وعشرين ومائة-ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (317/1).

[5] - البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (459/8).

في حين روى ورش:﴿ الابل ﴾بتخفيف اللّام كقراءة الجمهور،[1] وأضاف نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها.

قال العُكبريّ موضّحا قراءة التّشديد: "يُقرأ بتشديد اللّام لأنّه نوى الوقف عليه فشدّد، كما يقال: هذا فرجّ، ثمّ أُجري الوصل مجراه".[2]

واحتجّ ابن خالويه لهذه القراءة بقوله: "ومن قرأها الإبلّ بالتّشديد، فإنّ الإبلّ السّحاب، الّتي تحمل الماء للمطر".[3]

أمّا الإبل بالتّخفيف فهو: اسم جمع واحده بعير وناقة وجمل، وهو مؤنّث لذلك يقبل تاء التّأنيث حال تصغيره فيقال: أُبَيْلَة، وتجمع كذلك على آبال.[4]

وعلّة ورش في نقل الحركة، أنّ الهمزة حرف ثقيل، فأراد تخفيف النّطق بها بأن ألقى حركتها على السّاكن الّذي قبلها وحذفها، فبقيت حركتها تدلّ عليها.[5]

ثانيا: قوله تعالى:﴿ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴾ [6]

---

[1]-إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، ، (472/2).

[2]-إعراب القراءات الشّواذّ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمّد السّيد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1996/1417، (703/2).

[3]- المصدر السّابق، (471/2).

[4]-الدّر المصون، السّمين الحلبي، (770/10).

[5]-شرح الهداية، أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، الرّياض، ص:49.

[6]-سورة البلد، الآية: 06.

قرأت أمّ المؤمنين: ﴿ لُبَّدَا ﴾ بالتّشديد وهي قراءة أبي جعفر وقتادة وأبي العالية وأبي بكر الصّديق.[1]

وروى ورش ﴿ لُبَدَا ﴾ بالتّخفيف، موافقا للجمهور.[2]

ولُبّدَا بالتّشديد جمع لابد ولُبّد، مثل راكع ورُكّع،[3] فكأنّه أراد مال لابد ، ومالان لابدان، وأموال لُبّد.[4]

جاء في المحتسب: هذا وصف على "فُعّل" مثل: زُمّل[5]، واللُّبد: الكثير يركب بعضه بعضا حتّى يتلبّد من كثرته.[6]

ولُبَد بالتّخفيف، جمع لُبْدَة، وهي ما تلبّد من صوف أو شعر، أي: تجمّع والتصق بعضه ببعض.[7]

واللّفظة على وزن: "فَعْل" وهي صيغة للكثرة، يقال: "رجل حَطْم، إذا كان كثير الحطم".[8]

واللَبدة واللُّبدة: الشّيء المتراكب، ومنه لبدة الأسد، وهذا نظير قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [9]

---

[1] – معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (440/10)– إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، الدّمياطي، (610/2).

[2]– النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (401/2).

[3]–إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (458/2).

[4]–معاني القرآن، الفرّاء، (263/2).

[5]–زمّل : الكسلان، والزُّمل، الضّعيف الجبان الرّذيل– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، باب الزّاي، مادّة(ز.م.ل)، (81/6).

[6]–المحتسب، ابن جنّي، (334/2).

[7]–التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (235/30).

[8]– معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (328/5).

[9]– سورة الجنّ، الآية:19.

أي: كادت الجنّ يكوّنون عليه جماعات متراكمة مزدحمين عليه.[1]

وفي آخر هذا المطلب نخلص إلى أنّ التّشديد ظاهرة صوتيّة تميل لها القبائل البدويّة الّتي تحرص على توضيح أصواتها بطرق شتّى، كالجهر والتّفخيم والشّدّة، لما تختصّ به بيئتهم من شساعة المساحة حيث يذوب الصّوت في جنباتها فلا يكاد يتّضح، لهذا تميّزت أصواتهم بالشّدّة والسّرعة.[2]

[1]-الدرّ المصون، السّمين الحلبي، (499/10).

[2]- اللّهجات العربيّة في التّراث، أحمد علم الدّين الجندي، الدّار العربيّة للكتاب، 1983، (249/2).

المبحث الثّاني: التّوجيه الصّرفي للأحرف المختلف فيها.

إنّ لعلم الصّرف أهميّة عظيمة، إذ يعدّ أحد أركان علوم اللّغة العربيّة الّتي لا غنى لطالب العلم عنها، كيف لا وهو السّبيل الموصل لمعرفة أبنية الكلام واشتقاقه، وفي هذا المبحث تخصيص للتّوجيه الصّرفي بالدّراسة، كالتّبادل بين أحرف المضارعة والمشتقّات المرويّة عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- والإمام ورش- رحمه الله- .

المطلب الأوّل: التّبادل بين أحرف المضارعة.

ورد في قراءة عائشة نماذج عديدة من التّبادل بين أحرف المضارعة أذكر منها:

الفرع الأوّل: التّبادل بين التّاء والياء:

قراءة عائشة كغيرها من القراءات الشّاذّة مجال خصب لهذا النّوع من الدّراسة، وقد قسّمته كالتّالي:

أوّلا: تاء بدل ياء:

اشتملت آيات عديدة على هذا النّوع من التّبادل وهي:

1- قوله تعالى﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ [1]

قرأت عائشة-رضي الله عنها- ﴿ **إن تدعون** ﴾ وهي قراءة أبي رجاء والجحدري.[2]

وروى ورش ﴿ **إن يدعون** ﴾وهي قراءة الجمهور.[3]

وحجّة أمّ المؤمنين في قراءتها بالتّاء أنّ الكلام انتقل من الغائب إلى المخاطب، أمّا حجّة من قرأ بالياء، فإنّه جعل الكلام على نسق واحد، فهؤلاء الّذين شاقّوا الرّسول واتّبعوا غير سبيل المؤمنين ما يدعون بعد الله شيئا إلّا ما سمّوه بالإناث.[4]

2- قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [5]

قرأت عائشة: ﴿ **هل تستطيع ربّك** ﴾ وهي قراءة الكسائي ومعاذ بن جبل وابن جبير وعليّ ومجاهد وابن عبّاس.[6]

---

[1]- سورة النّساء، الآية:117.

[2]- شواذ القراءات، أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسّسة البلاغ، بيروت، لبنان، ص: 143

[3]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:112.

[4]- ينظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري، تحقيق: محمّد محمود شاكر، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، (211/9).

[5]-سورة المائدة، الآية: 112.

[6]- الكشف عن وجوه القراءات الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مُحيي الدّين رمضان، مجمّع اللّغة العربيّة، دمشق، 1974/1439، مكّي بن أبي طالب القيسي، (422/1) – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (286/8).

وروي عن ورش: ﴿**هل يستطيع ربُّك**﴾ وهي قراءة الجمهور.[1]

ووجه قراءة عائشة تستطيع بالتّاء مع نصب ربّك، أي: هل تستطيع سؤال ربّك.[2]

أو على إضمار فعل تقديره هل تستطيع أن تدعوَ ربّك، أو هل تستطيع ربّك أن تدعوه، فكلّ هذا جائز.[3]

روى شيبة بن نصاح عن القاسم بن محمّد عن عائشة : "كان الحواريّون أعرف بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربّك ولكن قالوا: هل تستطيع ربّك".[4]

أمّا القراءة بالياء مع رفع ربّك، فجعلوا الفعل للّه تعالى وهم يعلمون أنّه يستطيع، ولكن هذا كما تقول لصاحبك: "هل تقدر أن تقوم معي" ؟أي: قم، فقالوا: هل يستطيع ربّك.[5]

وعلى هذا تكون قراءة الياء على معنى: هل يفعل ربّك مع عدم انكارهم وشكّهم أنّه يستطيع، وقراءة التّاء على معنى هل يستطيع بدعائك أن ينزل علينا.

قال نُصير النّحوي: "الاختيار هل تستطيع ربّك، على معنى هل يستجيب لك ربّك؟".[6]

---

[1]- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (256/2).

[2]- ينظر: معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النّحّاس، تحقيق: محمّد علي الصّابوني، معهد البحوث العلميّة وإحياء التّراث الإسلامي، مكّة المكرّمة، ط1، 1988/1408، (384/2).

[3]- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، ص:292.

[4]- معاني القرآن، النّحّاس، (384/2).

[5]- إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (151/1).

[6]- كتاب معاني القراءات، أبو منصور الأزهري محمّد بن أحمد، تحقيق: عيد مصطفى ودرويش عوض القوري، ط1، 1991/1412، ص:343.

3- قوله تعالى ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾[1]

قرأت عائشة ﴿ **لمن ترى** ﴾ وهي قراءة مالك بن دينار وزيد بن علي وعكرمة.[2]

وروى ورش ﴿ **لمن يرى** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[3]

قال ابن جنيّ معلّلا قراءة التّاء: "التاء في ترى للجحيم، أي: لمن تراه النار، وإن شئت كانت خطابا للنبي أي: لمن تراه يا محمّد، فأشار إلى الجميع وغرضه البعض، فقد كان مع النّبيّ أناس شُهد لكثير منهم بالجنّة" ، وهذا نظير قول الشّاعر:

وَلَقَد سَئِمتُ مِنَ الحَيَاةِ و طُولِهَا وسُؤَالُ هذَا النَّاسِ كيفَ لَبِيدُ.[4]

فقد أشار إلى جنس النّاس في هذا المعنى، ومعلوم أنّه ليس جميعهم مشاهدين حاضرين لزمانه.[5]

وخرج الكلام على وجه التحذير والتعظيم حتى كأنه عام لجميع من يقع البصر عليه إغلاظا وإرهابا.[6]

---

[1]- سورة النّازعات، الآية:36.

[2] -المحتسب، ابن جنّي، (351/2)- البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (415/8).

[3]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، محمّد فهد خاروف، ص: 599.

[4] - البيت من بحر الكامل، لبيد بن ربيعة، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطّوسي، دار الكتاب العربي، ط1، 1993/1414، ص: 19.

[5]- ينظر: المحتسب، ابن جنّي، (351/2).

[6]- التفسير الكبير ومفاتح الغيب، فخر الدين محمد الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981/1400، (51/31).

والجحيم: جهنم لذلك قرن فعله بتاء التأنيث، لأن جهنم مؤنثة بالاستعمال، أو هو بتأويل النار لقوله تعالى[1]: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾.[2]

أما يرى بالياء، أي: للرّائين جميعا، فتظهر إظهارا بيّنا مكشوفا يراها أهل الساهرة كلهم ،إلا أنها مكان الكفار ومأواهم.

أمّا المؤمنون فيمرّون عليها، وهذا تأويل متأكد بقوله تعالى:

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[3]

ثانيا: ياء بدل تاء:

يشهد لهذا النّموذج قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[4]

قرأت عائشة: ﴿ **يُساقِط** ﴾ بياء مضمومة وسين مخفّفة وقاف مكسورة، وهي قراءة مسروق وعبد الله بن عمر والحسن.[5]

وروى ورش: ﴿ **تسّاقط** ﴾ بتاء و سين مشدّدة، وهي قراءة جمهور القرّاء عدا حفص وحمزة.

---

[1]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (91/30).

[2]- سورة الفرقان، الآية 12.

[3]- سورة مريم، الآية: 71.

[4]- سورة مريم، الآية:25.

[5]- شواذّ القراءات، الكرماني، ص:299 – معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (356/5).

في حين روى حفص ﴿**تُسَاقِط**﴾ بضمّ التّاء وكسر القاف.

أمّا حمزة فقد قرأ ﴿**تَسَاقَط**﴾ بفتح التّاء والسّين المخفّفة والقاف، وهي قراءة طلحة[1] والأعمش.

وقرأ يعقوب ﴿**يسَّاقَط**﴾ وهي قراءة عبد الوارث وقتادة.

وقرأ ابن أبي عبلة[2] ﴿**تَسْقُط**﴾.[3]

وقراءة "يُسَاقِط" معناها: يُسَاقِط الجذع عليك[4]، فهو من الفعل ساقط، وقرئ بالياء لأنّ الفعل مسند إلى الجذع.[5]

أمّا تسّاقط بالتّاء، فأصلها تتساقط ثمّ أدغمت التّاء في السّين فأصبحت تسّاقط مشدّدة، وقرئت بالتّاء لأنّ الفعل مسند للنّخلة أو للثّمرة المفهومة من السّياق.[6]

ووجه رواية حفص وقراءة حمزة بالتّاء والتّخفيف، فقد حذفا التّاء من تتساقط لاجتماع تاءين.

واحتجّ ليعقوب أنّ قراءته" يَسَّاقَط" مأخوذة من الفعل يَتَسَاقَط، ثمّ أدغمت التّاء في السّين.[7]

---

[1]- أبو عبد الله طلحة بن مصرّف الكوفي: روى عن أنس بن مالك ومجاهد بن جبر، وروى عنه أبّان بن تغلب والأعمش، ثقة سمّي بسيّد القرّاء، توفّي سنة ثلاث عشر ومائة- ينظر: تهذيب الكمال، المزّي،(437/13).

[2]- إبراهيم بن أبي عبلة: اسمه شمر بن يقظان، له حروف في القراءات، أخذ القراءة عن أمّ الدّرداء وواثلة بن الأسقع، وروى عنه انس بن مالك وابن المبارك، ثقة كبير، توفّي سنة ثلاث وخمسين ومائة- ينظر: غاية النّهاية، ابن الجزري، (47/1).

[3] -الكامل في القراءات العشر، يوسف بن عليّ بن جبّارة، ص:259.

[4] - معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (326/3).

[5]-إعراب القراءات الشّواذ، العكبري، (45/2).

[6]- ينظر: الدّر المصون، السّمين الحلبي، (588/7).

[7]- معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (326/3).

الفرع الثاني: التبادل بين التاء والنون

هذا نموذج آخر من التبادل بين أحرف المضارعة، ويتمّ بين التّاء والنّون، وشاهده في قراءة عائشة:

1-قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [1]

قرأت عائشة: ﴿ **ما تبغي** ﴾ وهي قراءة أبي حيوة[2] وعبد الله بن مسعود.[3]

في حين روي عن ورش ﴿ **ما نبغي** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[4]

ووجه قراءة عائشة تبغي بالتّاء، مخاطبة يعقوب أي: أيّ شيء تطلب وراء هذا من الإحسان؟، أو من الشّاهد على صدقنا.[5]

أمّا القراءة بالنّون فيجوز أن يكون معناها: أيّ شيء تبغي وقد ردّت إلينا بضاعتنا؟، أو: ما نبغي شيئا، فتكون" ما" نافية.[6]

---

[1]- سورة يوسف، الآية:65.

[2]- أبو حيوة: شريح بن يزيد الحضرمي، أخذ القرآن عن أبي البرهسم وجدير بن معدان، وأخذ عنه عمرو بن عثمان، كثير بن عبيد، صدوق عالم، توفّي سنة ثلاث ومائتين- ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:94.

[3] -شواذ القرآن، الكرماني، ص:249 – مختصر الشّواذ، ابن خالويه، ص:70 – البحر المحيط، أبو حيّن الأندلسي، (321/5).

[4]- الكامل في القراءات العشر، أبو القاسم الهذلي، ص: 576.

[5]-الكشّاف، الزّمخشري، (303/3).

[6]-معاني القرآن، النّحاس، (440/3).

المطلب الثّاني: أسماء الجموع:

سأقف في هذا المطلب على تعريف الجمع ثمّ ذكر شواهده في قراءة عائشة رضي الله عنها ومقارنتها مع ما رواه الإمام روش.

الفرع الأوّل: تعريف الجمع

الجمع هو ما دلّ على ثلاثة أو أكثر، إمّا بزيادة في آخره أو تغيّر في بنية مفرده، ويقبله الاسم المفرد، ويسمّى أيضا: المجموع والجمع والجميع والمكثّر.[1]

الفرع الثاني: صور الجمع في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش:

وردت في قراءة عائشة أنواع كثيرة من الجموع منها:

أوّلا: جمع التّكسير:

هو كلّ جمع لا تقلّ دلالته على الثّلاثة، مع زيادة في أحرفه أو نقصان، ويشارك مفرده في معناه.[2]

ومن أمثلة ما وقع في قراءة عائشة من هذا النّوع:

1 قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [3]

قرأت عائشة هذه اللّفظة القرآنيّة بصيغ مختلفة تندرج تحت جمع التّكسير وهي:

---

[1]-المعجم المفصّل في علم الصّرف، راجي الأسمر، دار كتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1993/1413، ص:203.

[2]-الصّرف وعلم الأصوات، ديريزه سقّال، دار الصّداقة العربيّة، بيروت، ط1، 1996، ص:83.

[3]-سورة النّساء، الآية117.

﴿ **أوثانا** ﴾ وهي قراءة أبي السّوّار[1] ومجاهد.

﴿ **وُثُنا** ﴾ وهي قراءة أيّوب السّختياني.[2]

﴿ **إِنَاثًا** ﴾ موافقة لرواية ورش وقراءة الجمهور.[3]

وأوثانا جمع وثن نحو: جمل وأجمال وجبل وأجبال، وسُمّيت أصنامهم إناثا لأنّهم كانوا يلبسونها أنواع الحليّ ويسمّونها غالبا بأسماء المؤنّثات، ووُثُن كذلك مثلها، فهي جمع وثن، مثل أَسَد وأُسُد[4]

أمّا إناثا فهي موافقة لما رواه ورش و قرأ به الجمهور، وفيها تأويلات منها، ما كانت العرب تعتقده من تأنيث الملائكة وعبادتهم إيّاها، فقيل لهم هذا على جهة إقامة الحجّة من فاسد قولهم.[5]

ثانيا: جمع المؤنّث:

هو ما جمع بألف وتاء زائدتين،[6] ومن أمثلة ما وقع منه في قراءة عائشة –رضي الله عنها–:

---

[1]–أبو السّوار: ابن عبد اله بن قدامة، أبو السّوّار العنبري، كان من قضاة البصرة، سمع من أبيه وجرير بن حازم، وحدّث عنه أبو زرعة وعبيد بن واصل، كان صاحب سنّة وعلم، توفّي سنة ثمان وعشرين ومائتين–ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (435/10).

[2]–أيوب السّختياني: أبو بكر بن أبي تميمة العنزي، سمع من أبي العالية الرّياحي ومجاهد بن جبر، وحدّث عنه محمّد بن سيرين وعمرو بن دينار، إمام ثقة حافظ، توفّي سنة إحدى وثلاثين ومائة– ينظر: المصدر نفسه، (15/6).

[3]- معجم القراءات القرآنيّة، أحمد مختار وسالم مكرم، (163/2) – البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (317/3)

[4]–الدر المصون، السّمين الحلبي، (93/4).

[5]–المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (113/2).

[6]–المعجم المفصّل في علم الصّرف، راجي الأسمر، ص:209.

1- قوله تعالى:

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [1]

قرأت أمّ المؤمنين عائشة: ﴿ **أُناثا** ﴾ وهي قراءة أبي نهيك[2] وأبي العالية ومعاذ.[3]

وروى ورش: ﴿ **إناثا** ﴾ موافقا قراءة الجمهور.[4]

وأُناثا بضمّ الهمزة وألف بعد الثّاء على "فُعال"، [5]وهو جمع أُنثى وأُنَاث.[6]

ومعنى قوله تعالى: إلّا إِنَاثا، أي: إلّا ضعافا عاجزين لا قدرة لهم، يقال سيف أنيث أي: غير قاطع.[7]

أمّا رواية ورش فقد سبق توجيهها.[8]

2- قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [9]

---

[1] -سورة النّساء، الآية : 117.

[2]- أبو نهيك الأزدي الفراهيدي: اسمه عثمان بن نهيك، صاحب القراءات، سمع من عبد الله بن عبّاس وأبو زيد عمرو بن الأحطب، وروى عنه زياد بن سعد وقتادة، روى له البخاري في الأدب وأبو داوود- ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (355/34).

[3]- شواذ القراءات، الكرماني، ص:143- معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (157/2).

[4]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:97- معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (157/2).

[5]-إعراب القراءات الشّواذ، العكبري، (410/1).

[6]-معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (108/2).

[7]- ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (368/3).

[8]- ينظر : ص: 26،47.

[9]- سورة الحجرات، الآية: 04.

قرأت عائشة: ﴿ **الحَجُرات** ﴾ بفتح الحاء، وهي قراءة أبيّ وأبي جعفر ومجاهد وشيبة والسّلمي وأبو العالية وابن يعمر.[1]

وروي عن ورش: ﴿ **الحُجُرات** ﴾ وهي قراءة جمهور القرّاء.[2]

قال القرطبي: "الحُجُرات جمع حُجْرَة، كالغُرُفَات جمع غُرْفَة، وقيل الحجرات جمع حُجَر، والحُجرُ جمع حُجْرَة، فهو جمع الجمع وفيه لغتان: ضمّ الجيم وفتحها".[3]

قال الزّجّاج: "يُقرأ بضمّ الحاء والجيم وبفتح الحاء وضمّ الجيم، والأجود أن تكون الحُجُرات جمع حجرة، وأنّ الفتح جاز بدلا من الضمّة لثقل الضّمّتين".[4]

ورجّح الفرّاء قراءة الضمّ فقال: "والرّفع أجود من ذلك لأنّ وجه الكلام أن تضمّ الحاء والجيم وبعض العرب تقول: الحُجَرات".[5]

فالحُجُرات جمع حُجْرَة، على وزن فُعْلَة، وما كان على هذا الوزن جاز جمعه على ثلاثة أوجه، مثل ظُلُمَات وظُلَمَات وظُلْمات وكذلك حُجْرَة تجمع على حُجُرَات وحُجَرَات وحُجْرَات.[6]

ثالثا: جمع الكثرة:

هو ما دلّ على عدد يزيد على عشرة، وله أوزان كثيرة، وقع منها واحد في قراءة عائشة.

---

[1] – الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص:639– معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (77/9).

[2]– الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:530.

[3]–الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (366/19).

[4]– معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (339/5).

[5]– معاني القرآن، الفرّاء، (70/3).

[6]– مختصر الشّواذ، ابن خاويه، ص:146.

1- قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ [1]

قرأت عائشة رضي الله عنها ﴿ **ضُعفاء** ﴾ وهي قراءة ابن مسعود وعليّ والسّلمي وأبي حيوة والزّهري وابن محيصن.[2]

وروى ورش: ﴿ **ضِعافا** ﴾ موافقا جمهور القرّاء.[3]

وضعافا جمع ضعيف وضعيفة كما تقول ظريف وظراف وخبيث وخِباث.[4]

أمّا ضعفاء فهو جمع صفة "لفعيل" نحو: ظريف وظرفاء.[5]

قال سبويه: " وأمّا ما كان فعيلا فإنّه يكسّر على فُعَلاء نحو: فقهاء وبخلاء وحُلماء، وفِعَال نحو: ظريف وظِرَاف و كريم وكِرَام". [6]

المطلب الثّالث: المشتقّات.

جاء تعريف المشتقّ كالتّالي:

---

[1]- سورة النّساء، الآية: 09.

[2] -مختصر الشّواذ، ابن خالويه، ص:32- شواذ القراءات، الكرماني، ص:130.

[3]- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسن بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة، دمشق، ص:175.

[4]- معاني القرآن، الفرّاء، (19/2).

[5] -الدّر المصون، السّمين الحلبي، (593/3).

[6]- الكتاب كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988/1408، (632/3).

الفرع الأوّل: تعريف المشتقّ:

المشتقّ هو ما أُخذ من غيره، [1] كاسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر وغيرهم.

الفرع الثّاني: شواهد المشتقات في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش:

لقد احوت قراءة عائشة –رضي الله عنها– نماذج من المشتقّات منها:

أوّلا: اسم المفعول

هو اسم مشتق يدلّ على معنى مجرّد، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى.[2]

وقد ورد نموذج وحيد لاسم المفعول في قراءة عائشة –رضي الله عنها–

1– قوله تعالى:

﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[3]

قرأت أمّ المؤمنين ﴿ **فمنها رَكُوبَتُهُم** ﴾ وهي قراءة أبيّ بن كعب.[4]

وروى ورش: ﴿ **فمنها رَكُوبُهُم** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[5]

---

[1]– المعجم المفصّل في علم الصّرف، ص:370

[2]– – المعجم المفصّل في علم الصّرف، ص:370

[3]– سورة يس، الآية:71

[4]–المحتسب، ابن جنّي، (216/2).

[5]–الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 463.

ركوبَتُهم هي المركوبة كالجَزُرَة وهي ما يجزّ والحَلُوبة وهي ما يركب.[1]

وجاء في المحرّر: الرَّكوب: المركوب، وهذا فعول بمعنى مفعول، وليس إلّا في الفاظ محصورة كالرّكوب والحلوب.[2]

وفعول بمعنى مفعول على قسمين: اسم وصفة.

الاسم نحو: رسول بمعنى مرسل، والنّقُوع لِما يُنقَع، والوصف نحو قولهم: ناقة ذلول، أي مذلّلة.

ورَكُوب وردت في الآية اسما، وهو ما يركب من الإبل، ومن كلّ دابّة، وجيء ب "من" للتّبعيض لأنّ الأنعام لا تركب كلّها كالبقر والغنم.[3]

وحكى النّحويّون الكوفيّون أنّ العرب تقول امرأة شكور وصبور بغير هاء، و يقولون ناقة رَكوبة، وشاة حَلوبة، لأنّهم أرادوا أن يفرّقوا بين ما كان له الفعل وبين ما كان الفعل واقعا عليه، فحذفوا الهاء ممّا كان فاعلا وأثبتوها فيما كان مفعولا.[4]

ومعنى رَكُوبهم أي: ما يركبون والدّليل قراءة من قرأها فمنها رَكُوبتُهم.[5]

ثانيا: المصدر:

المصدر هو اللّفظ الدّال على معنى مجرّد غير مرتبط بزمن والمتضمّن أحرف فعله لفظا.[6]

---

[1]-المصدر السّابق، (216/2).

[2]- المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (463/4).

[3] - على طريق التّفسير البياني، فاضل صالح السّامرّائي، جامعة الشّارقة للنّشر العالمي، (257/2).

[4]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (464/17).

[5]- معاني القرآن، الزّجاج، (295/4).

[6]-المعجم المفصّل في علم الصّرف، راجي الأسمر، ص:374.

ومثال ما ورد في قراءة عائشة – رضي الله عنها– من نماذج للمصدر:

1– قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [1]

قرأت أمّ المؤمنين: ﴿ **من أَنْفَسِهِم** ﴾ وهي قراءة فاطمة بنت رسول اللهﷺ والضّحّاك.[2]

أمّا ورش فقد روى:﴿ **من أَنفُسِهِم** ﴾ وهي قراءة جمهور القرّاء.[3]

فأنفَسِهم: من النّفاسة والشّيء النّفيس.

وقيل :المعنى من أشرفهم، لأنّ عدنان ذروة ولد إسماعيل.[4]

ووجه قراءة الجمهور بما فيهم ورش "أَنفُسهم" بضمّ الفاء فمعناه في الجنس و اللّسان و المجاورة، فكونه من الجنس يوجب الأنس به وعدم الوحشة، وكونه من لسانهم يوجب حسن التّفهّم، وكونه جارا وبيبا يوجب التّصديق والطّمأنينة.[5]

ووردت اللّفظة نفسها في سورة براءة، والتّوجيه نفسه، لذا اكتفيت بذكر الموضع الأوّل فقط تجنّبا للتّكرار.

[1]–سورة آل عمران، الآية:164.

[2]–البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي،(109/3).

[3]–الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:86..

[4]–البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (110/3).

[5]– المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (537/1).

2- قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [1]

قرأت عائشة رضي الله عنها ﴿ **إنّه عَمِلَ غيرَ صالح** ﴾ بكسر الميم وفتح اللّام، وهي قراءة الكسائي ويعقوب وعليّ وأنس وابن عبّاس وعروة وعكرمة والجحدري وابن مقسم وابن الزّبير وأمّ سلمة.[2]

وروي عن ورش: ﴿ **إنّه عمَل غيرُ صالح** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[3]

ووجه قراءة عائشة "عمِلَ غيرَ صالح" على تقدير مصدر محذوف: إنّه عمل **عملا** غير صالح.

و الضّمير في "إنّه" عائد على نوح، وقيل إنّه عائد على نداء نوح المتضمّن السّؤال،[4] وغيرَ منصوبة لأنّها نعت لمصدر محذوف وهو **"عملا"**، [5] فقد كان ابنه ولكنّه خالفه في النّيّة والعمل.[6]

أمّا من قرأ﴿ **عمل غيرُ صالح** ﴾ فيجوز أنّه يعني به أنّه ذو عمل غير صالح، كما قالت الخنساء:

تَرْتَعِ حَتَّى إذَا ادَّكَرّت فإنَّمَا هي إقبَال وإ دْبار[7]

---

[1]- سورة هود، الآية: 46.

[2] - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، أبو محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة، دمشق، 1881/1391، (718/1) – الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص: 572.

[3]- النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (289/2).

[4]-ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (230/5).

[5]- مفاتح الغيب، الرّازي، (04/18).

[6]-إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (283/1).

[7]-البيت من بحر الطّويل، تماضر بنت عمرو بن الحارث-الخنساء-ينظر: ديوان الخنساء، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط1، 1988/1409، ص: 383.

أي ذات إقبال.[1]

أو إنّ عمله عمل غير صالح،[2] فَعَمَل مصدر أخبر به للمبالغة، وغيرُ مرفوعة صفة لعمل.[3]

و المعنى: إنّ سؤالك إيّاي في ابنك المخالف دينك الموالي أهل الشّرك عمل غير صالح.[4]

المطلب الرّابع: صيغ فعليّة مختلفة.

من بين ما جاء من صيغ فعليّة مختلفة في قراءة عائشة:

الفرع الأوّل: الأفعال الماضية في قراءة عائشة:

خالفت عائشة رضي الله عنها الإمام ورش في قراءتها لبعض الأفعال بصيغة الماضي، بينما رواها هو بصيغ مختلفة، وقد ورد ذلك في الآيات التّالية:

أوّلا: قوله تعالى﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾ [5]

قرأت أمّ المؤمنين عائشة[6] ﴿ طَعِمَه ﴾ بصيغة الماضي وهي قراءة سالم بن عبد الله[7].

---

[1]- معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (56/3).

[2]- معاني القرآن، النّحّاس، (355/3).

[3]- التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (86/12).

[4]-ينظر: جامع البيان ، الطّبري، (351/15).

[5]- سورة الأنعام، الآية:145.

[6] - شواذ القراءات، الكرماني، ص:180 – معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (576/02).

[7] -سالم بن عبد الله الخيّاط البصري: نزل بمكّة فقيل له المكّي، روى عن الحسن البصري ومحمّد بن سيرين، وروى عنه سفيان الثّوري الثّوري والوليد بن مسلم، قال فيه أبو حاتم أنّه ليس بالقويّ-ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (158/10).

في حين روى ورش ﴿ **يطعمه** ﴾ بصيغة المضارع وهي قراءة الجمهور.[1]

وذكر صاحب معجم القراءات أنّ أبا حيّان الأندلسي، نسب إلى عائشة قراءة "تطَعَّمَه" بدل "طعِمَهُ" وهو تصحيف، ثمّ ذكر ما أورده ابن خالويه في مختصره أيضا ص:37، أنّ طعمه موجودة في النّسختين- كما قال محقّق الكتاب المختصر-إلّا أنّ ابن خالويه ذكر في الهامش "فطر" أي: لا أعرف لها وجها ولا ضبطا.[2]

أمّا ما رواه ورش والجمهور فمعناه: على آكل يأكله.[3]

ثانيا: قوله تعالى:

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ ﴾[4]

قرأت أمّ المؤمنين ﴿ **عَلَتْهُم** ﴾بتاء فعل ماض.[5]

في حين روى ورش:﴿ **عاليهم** ﴾ بألف بعد العين وسكون الياء وكسر الهاء، وهي قراءة حمزة وأبي جعفر وابن محيصن والحسن ورواية عن قالون أيضا.

---

[1]-الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:162 .

[2]-معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (576/2).

[3]-الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (95/9).

[4]-سورة الإنسان، الآية: 21.

[5]-المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (413/5).

وقرأ الجمهور: ﴿ **عالِيَهُم** ﴾ بألف بعد العين وفتح الياء وضمّ الهاء.[1]

وقرئ شاذّا ﴿ **عَليهُم** ﴾ وهي قراءة مجاهد وقتادة وأبي حيوة.

﴿ **عاليهِم** ﴾وهي قراءة ابن سيرين وأبي رجاء والحسن والأعمش وابن أبي عبلة.

﴿ **عَالِيَتُهُم** ﴾.[2] وهي قراءة ابن مسعود وطلحة .

أمّا قراءة عائشة فتوجيها كالتّالي:

عَلَتْهم فعل ماضي متّصل بتاء التّأنيث السّاكنة، وثياب فاعل.

وهي قراءة مقوّية لوجه رفع ثياب في قراءة الجمهور.

وحجّة ورش في إسكان الياء أنّه جعل "عاليهم"خبرا مقدّما وثياب خبرا مؤخّرا، ثمّ كسرت الهاء لسكون الياء، وإمّا أن تكون "عاليهم" هي المبتدأ وثياب مرفوع على جهة الفاعليّة.[3]

وقرئت عاليهم بمعنى الجمع، لأنّ خبرها (ثياب) وردجمعا،[4] ولم تؤنّث ، لأنّ مرفوعه غيرُ حقيقي التّأنيث.[5]

---

[1]-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمّد البنّا، (578/2).

[2]- شواذ القراءات، الكرماني، ص:496- الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص:566.

[3] - ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، (617/10).

[4]-الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مُحيي الدّين رمضان، مجمّع اللّغة العربيّة، دمشق، 1974/1439، (354/2).

[5]-المصدر السّابق، (618/10).

ومعنى قراءة الجمهور ﴿ عاليَهم ﴾ أي: فوقهم، وثياب فاعل.[1]

قال الزّجاج: "قال النّحويّون أنّه نُصب على الظّرف كما تقول فوقهم ثياب، وهذا لا نعرفه في الظّروف، ولو كان ظرفا لم يجز إسكان الياء، ولكنّه نصبه على الحال من معنيين:

*إمّا يطوف على الأبرار ولدان مخلّدون عاليا الأبرار ثياب سندس.

*وإمّا إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علوّ الثّياب إيّاهم."[2]

وحجّة من قرأ "عَلَيهِم وعَلَيهُم" أنّه جعله جارّا ومجرورا وإعرابه كإعراب قراءة الجمهور "عالِيَهُم" في جواز كونه حالا أو ظرفا أو خبرا مقدّما.[3]

قال الزّجّاج:" عَالِيهِم وعَالِيَهُم وعَلَيْهِم" ثلاثة أوجه توافق المصحف، وكلّها حسن في العربيّة، أمّا عَالِيَتْهُم، فهو وجه جيّد في العربيّة، إلّا أنّه يخالف المصحف، ولا أرى القراءة بهما". [4]

ثالثا: قوله تعالى:

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [5]

[1]- الموضّح في وجوه القراءات السّبع وعللها، أبو عبد الله نصر بن عليّ بن محمّد الشّيرازي، تحقيق: عبد الرّحيم الطّرهوني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، (806/2).

[2]- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (206/5).

[3]- ينظر: الدرّ المصون، السّمين الحلبي، (619/10).

[4]- ينظر: المصدر السّابق، (216/5).

[5]- سورة النّازعات، الآية:36.

قرأت عائشة: ﴿ **وبَرَزَت الجحيم** ﴾ وهي قراءة زيد بن عليّ وعكرمة ومالك بن دينار وأبي السّمّال[1].

وروى ورش: ﴿ **وبُرِّزت الجحيم** ﴾ مشدّدة وهي قراءة الجمهور.[2]

ووجه قراءة عائشة بَرَزَت أنّها مبنيّة للفاعل، فبرز فعل وفاعله الجحيم.[3]

وجيء بالفعل المضاعف في قراءة التّشديد لإفادة إظهارها لأجل الإرهاب وتبريز الجحيم إظهارها لأهلها.[4]

الفرع الثّاني: ما روته عائشة بصيغة التّأنيث.

هناك موضع وحيد في القرآن رواه ورش وقرأه الجمهور بصيغة المذكّر، وانتقل الخطاب إلى صيغة المؤنّث في قراءة عائشة.

أوّلا: يشهد لهذا النّموذج قوله تعالى:

﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [5]

قرأت عائشة الأفعال الأربعة بصيغة المؤنّث: ﴿ ...**جاءتكِ**...**فكذّبتِ**..**استكبرتِ**..**كنتِ** ﴾ وهي قراءة الجُحدُري وابن يعمر وأمّ سلمة.[6]

---

[1] – الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص:657– معجم القراءات القرآنيّة، أحمد مختار وسالم مكرم، (64/8).

[2]– الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 599.

[3]–البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (415/8).

[4]–التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (91/30).

[5]–سورة الزّمر، الآية: 59.

[6]– البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (/419)– شواذ القراءات، الكرماني، ص:4154.7

وروى ورش الأفعال بصيغة المذكّر﴿ ..**جاءتكَ...فكذّبتَ..استكبرتَ..كنتَ** ﴾موافقا الجمهور.[1]

ووجه كسر الكاف والتّاء أنّ الخطاب للنّفس المذكورة آنفا في قوله تعالى[2]:

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾[3]

فالرّواية بكسر الكاف جواب للفظ النّفس، فهي تقع على الذّكر والأنثى ومثاله قوله تعالى:[4]

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾[5].

قال الفرّاء: "خفض الكاف والتّاء كأنّه خاطب النّفس، وهو وجه حسن لأنّه ذكر النّفس فخاطبها أوّلا، فأجرى الكلام الثّاني على النّفس في خطابها".[6]

أمّا تذكير الخطاب في رواية ورش وقراءة الجمهور، فهو على المعنى، لأنّ المراد بالنّفس الشّخص، وإن كان لفظها مؤنّثا سماعا.[7]

ضف إلى ذلك فالعرب تطلق النّفس على المذكّر والمؤنّث- كما سبق- فتقول: "نفس واحد، أي إنسان واحد".[8]

---

[1]- الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص:630.

[2]-إعراب القراءات الشّواذ، العكبري، (411/2).

[3]-سورة الزّمر، الآية:56 .

[4]- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج،(630/4).

[5]-سورة الفجر، الآية: 27.

[6]-معاني القرآن، الفرّاء، (425/2).

[7]-روح المعاني، الألوسي، (18/24).

[8]-فتح القدير، الشّوكاني، ص:1289.

الفرع الثّالث: تنوّع الصّيغ الفعليّة والمعنى واحد.

وردت في قراءة عائشة صيغ فعليّة متنوّعة تنصبّ في معنى واحد مع ما رواه ورش وهي:

أوّلا: صيغة "يُفَعِّلُون و يَفَّعَّلُون".

1- قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ ﴾ [1]

قرأت عائشة ﴿ **يُطَوَّقُونه** ﴾ بياء مضمومة وطاء مفتوحة وواو مشدّدة مفتوحة.

وهي قراءة ابن المسيّب[2] و ابن عبّاس وسعيد بن جبير وطاوس[3] ومجاهد وعكرمة بخلف عنهم و عطاء عطاء [4]وأبي أيّوب السّختياني .[5]

وروي عنها كذلك: ﴿ **يَطَّوَّقونه** ﴾ بياء مفتوحة وطاء وواو مشدّدتين و مفتوحتين، وهي قراءة مجاهد وطاووس وابن عبّاس وعكرمة وعمرو بن دينار.[6]

---

[1]-سورة البقرة، الآية:174.

[2]- ابن المسيّب: أبو محمّد إسحاق بن محمّد بن عبد الرحمان بن المسيّب، قرأ على نافع وكان من جلّة أصحابه، وأخذ عنه القراءة ابنه ابنه محمّد بن إسحاق وأحمد بن جبير،كان أتقن النّاس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرأهم للسّنة وأعرفهم بالعربيّة، توفّي سنة ستّ ومائتين- ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:163.

[3]- طاووس بن كيسان اليماني: أبو عبد الرّحمن الحميري، سمّي بطاووس لأنّه كان طاووس القرّاء، روى عن جابر بن عبد الله وزيد بن بن الأرقم، وروى عنه سليمان التّيمي وزيد اللّيثي، ثقة، توفّي سنة ستّ ومائة- ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (437/13).

[4]- عطاء: عطاء بن يسار المدني، أدرك زمن عثمان في صغره، روى عن أبيّ بن كعب و زيد بن ثابت، وروى عنه زيد بن أسلم، وردت عنه الرّواية في حروف القرآن، توفّي سنة ثلاث ومائة- ينظر :غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (455/1).

[5]-المحتسب، ابن جنيّ،(118/1).

[6]- المصدر نفسه، (118/1) – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (141/1).

أمّا ورش فقد روى: ﴿ **يُطيقُونه** ﴾ بياء مضمومة وطاء مكسورة وقاف مضمومة، وهي قراءة الجمهور.[1]

ومعنى يُطوَّقونه: يُكلّفونه، والفعل مأخوذ من الطّوق.

جاء في اللّسان: يُطوَّق حملها أي: يُكَلَّف حملها، ثمّ استشهد بهاتين القراءتين المرويّتين عن عائشة فقال: "يُطوَّقونه ويَطَّوَّقونه، فالأولى يجعل لهم كالطّوق في أعناقهم، أمّا يَطَّوَّقونه فأصله يَتَطَوَّقونه، فقلبت التّاء طاء ثمّ أدغمت في الطّاء".[2]

قال القرطبيّ: "يَطّوّقونه صواب في اللّغة ولكنّها ليست من القرآن، وإنّما هي قراءة على التّفسير.

أمّا يُطيقونه المرويّة عن الأمام ورش، فأصله يُطْوِقونه ثمّ نقلت الكسرة إلى الطّاء وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها."[3]

ويمكن تمثيلها كالتّالي:

يُطْوِقُونه(الأصل) ⟵ يُطِوْقُونه(النّقل) ⟵ يُطِيقونه(انقلاب الواو ياء).

فمن خلال توجيه اللّفظتين يتبيّن أنّ صّيغهما مختلفة، لكنّ المعنى واحد ومداره: الاستطاعة مع التّكلّف الشّديد.

ثانيا: صيغة:"يَفْعَلُون ويُفعِلُون"

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾[4]

---

[1]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 43.

[2]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، باب الطّاء، مادّة(ط.و.ق)، (222/8).

[3]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (144/1).

[4]-سورة المؤمنون، الآية: 60.

قرأت عائشة: ﴿ **يَأتُون ما أَتَوْا** ﴾ قصرا، وهي قراءة ابن عبّاس و الأعمش[1] وقتادة.[2]

في حين روى ورش: ﴿ **يوتون ماءاتوْا** ﴾ بضمّ الواو والمدّ بعد الهمز، وهي قراءة الجمهور وأضاف ورش إبدال الهمزة السّاكنة.[3]

قال الزّجاج معلّقا على القراءتين: كلاهما جيّد بالغ، فمن قرأ يأتون ما أتوْا أي: يعملون من الخيرات ما يعملون، وقلوبهم خائفة أن يكونوا مع اجتهادهم مقصّرين، ومن قرأ يوتون ما ءاتوْا أي: يُعطُون ما أعطوْا وهم يخافون ألّا يتقبل منهم.[4]

ووجه ورش في إبداله الهمزة السّاكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، أنّها لما سكنت ضعفت، فلم تدبّر نفسها إذ لا حركة لها، فدبّرها أقرب الحركات منها، وهي الحركة الّتي قبلها، فأبدلت واوا لأجل الضّمّة قبلها، فالضّمّة من الواو ، والواو من إشباع الضّمّة تحدث.[5]

ثالثا: صيغة "تَفْعِلُون وتُفْعِلُون".

قال الله تعالى ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ** ﴾[6]

---

[1]– سليمان بن مهران الأعمش: روى عن إبراهيم النّخعي، وروى عنه أبّان بن تغلب والأزرق، كان أقرأ النّاس لكتاب الله، ثقة ثبت توفّي سنة ثمان وأربعين ومائة–ينظر: تهذيب الكمال، المزّي، (85/10).

[2]–المحتسب، ابن جنيّ، (95/2).

[3]– الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص :361.

[4]– ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (16/4).

[5]– الكشف عن وجوه القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، (104/1).

[6]– سورة النّور، الآية: 15.

قرأت أمّ المؤمنين ﴿ **إذ تَلِقُونه** ﴾ وهي قراءة ابن عبّاس ويحي بن يعمر وعيسى بن عمر ومجاهد وأبي حيوة وأبي معمر وأبيّ بن كعب.[1]

وروى **ورش** ﴿ **إذ تَلَقَّوْنَه** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[2]

وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف الذّال في التّاء.

وشدّد البزّي بخلفه تاء تلقّونه.[3]

وتَلِقُّونه بفتح التّاء وكسر اللّام وضمّ القاف، من وَلَقَ الرّجل إذا كذب.

والأصل تَلِقون فيه، فحذف الحرف(فيه) ووصل الفعل بالضّمير، وهذا كقول الله تعالى

﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾[4] أي اختار من قومه.[5]

وقد رُوي عن العرب في الوَلْق بمعنى الكذب: الأَلْق والإِلْقُ، بفتح الألف وكسرها.

ويرد الوَلَقُ أيضا بمعنى الاستمرار، وعلى هذا يكون المعنى: إذ تستمرّون في الكذب عليها.

فالعرب تقول وَلَقَ فلان في السّير، إذا استمرّ فيه.[6]

---

[1]- المحتسب، ابن جنّي، (104/2)- شواذ القراءات، الكرماني، ص:340- معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (238/6).

[2]- الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 366.

[3] - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد البنّا، (294/2).

[4]- سورة الأعراف، الآية: 155.

[5]- ينظر: الدّر المصون، السّمين الحلبي، (391/8)- المحتسب، ابن جنّي، (105/2).

[6]- معاني القرآن، الفرّاء، (248/2).

كقول الشّمّاخ بن ضرار هاجيا جُلَيْدا الكلابي:

إنَّ الجُلَيْدَ زَلِق وَزُمَّلِقْ[1] جَاءتْ بِهِ عَنْس[2] من الشَّأمِ تَلِقْ[3]

ونسب الزّجاج قراءة " تُلِيقُونه" إلى أمّ المؤمنين عائشة فقال: "وقرأت عائشة رحمها الله تُلِيقونه بمعنى تسرعون في الكذب".[4]

وعليه تكون الصّيغتين المرويّتين عن أمّ المؤمنين بمعنى واحد.

أمّا ما رواه ورش وقرأ به الجمهور، فأصله تتلقّونه وحذفت إحدى التّاءين، ومعناه يتلقّاه بعضكم من بعض.[5]

رابعا: صيغة "تَفَعَّل وتُفَعِّل"

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾[6]

قرأت عائشة: ﴿ **تَقَدَّموا** ﴾ بفتح التّاء والقاف والدّال.

---

[1]- زُمَّلِق: الخفيف الطّائش- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، باب الزّاي، مادّة(ز.م.ل)، (82/06).

[2]- عنس: النّاقة القويّة- ينظر: المصدر نفسه، باب العين، مادّة (ع.ن.س)، (426/9).

[3]- البيت من بحر الرّجز للشّمّاخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر، ص: 452.

[4]- معاني القرآن، الزّجّاج، (38/4).

[5]- الدّر المصون، السّمين الحلبي، (390/8).

[6]- سورة الحجرات، الآية: 01

وهي قراءة ابن عبّاس وأبي حيوة والضّحاك ويعقوب وقتادة وابن سيرين[1] وابن يعمر وابن مقسّم وابن مسعود وأبي هريرة والسّلمي وعكرمة.[2]

أمّا ورش فقد روي عنه: ﴿**تُقَدِّموا**﴾ وهي قراءة جمهور القرّاء.[3]

وأصل تَقَدَّموا: تتقدّموا، ثمّ حذفت إحدى التّاءين تخفيفا لأنّه من التّفعُّل.

والتّقدّم بين يديّ المرء، خروج عن صفة المتابعة.

وتَقَدَّموا أوفق للاستعارة التّمثيليّة المقصود منها تصوير هجنة الحكم بلا اقتداء ومتابعة.[4]

أمّا تُقَدِّموا المرويّة عن ورش و جمهور القرّاء، وهو من الفعل تقدّم وهو متعدّ، وحذف مفعوله ليتناول كلّ ما وقع في النّفس ممّا تقدّم.[5]

ومعنى القراءتين واحد، قال الزّجاج: "ومن قرأ تقدَّموا فمعناه كمعنى تُقَدِّموا".[6]

ففيه نهي عن تقديم أعمال الصّالحات قبل وقتها الّذي أمر به الله ورسوله.[7]

من خلال ماسبق ذكره من توجيهات، نخلص إلى أنّ القراءات الشّاذة حقل خصب للدراسة الصّوتيّة والصّرفيّة لما تتوفّر عليه من نماذج مختلفة على جميع مستويات الدّرس الصّوتيّ واللّغويّ.

---

[1]– محمّد بن سيرين: أبو بكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك، سمع أبا هريرة وابن عبّاس، وروى عنه قتادة ويونس بن عبيد، كان أعلم النّاس بالقضاء، توفّي سنة عشر ومائة– ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (606/4).

[2]–معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (75/9).

[3]– إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد البنّا ، (75/9).

[4]–روح المعاني، الألوسي، (132/26).

[5]–البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (105/8).

[6]–معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (31/5).

[7]–تفسير الماوردي، الماوردي، (526/5).

والتّوجيه النّحويّ لا يقلّ أهميّة عن سابقه من التوجيهات، فهو يشمل التّغيّرات الطّارئة على أواخر الكلمات، وسأقف عليه في الفصل الموالي ثمّ أتطرّق إلى أثر اختلاف الفرش في تغاير المعنى.

المبحث الأوّل: التّوجيه النّحوي للأحرف المختلف فيها.

لعلّ لغة لم تعرف عناية بنحوها كما عرفت ذلك لغتنا العربيّة، فقد عمل منذ القرون الأولى علماء أجلّاء على وضع أصول النّحو خدمة لكتاب الله، فانبرؤا يسجّلون قراءات الذّكر الحكيم، ويجمعون الشّعر الجاهليّ والإسلاميّ، واحتدم الصّراع بين المدرستين البصريّة والكوفيّة، فقدّموا بذلك خدمة جليلة لكتاب الله، حيث وقفوا على دلالات ألفاظه دقائق معانيه ولمسات بيانه.[1]

وفي هذا المبحث توجيه نحويّ للأحرف المختلف فيها بين قراءة عائشة-رضي الله عنها- ورواية ورش.

المطلب الأوّل: المرفوعات.

يطرأ تغيير على الكلمة من الجرّ إلى الرّفع، أو إلى غيره من الحركات في العديد من القراءات القرآنيّة، وهذا التّغيير هو جانب من الجوانب الّتي يكون غرضها نحويّا، ومن الأحرف الّتي وجّهت على الرّفع في قراءة عائشة.

الفرع الأوّل: الخبر.

سأقف في هذا المطلب على تعريف الخبر وذكر شواهده في قراءة عائشة، ثمّ المقارنة مع ما رواه الإمام ورش.

أوّلا: تعريف الخبر لغة واصطلاحا.

جاء تعريف الخبر كالآتي:

1 الخبر لغة:

[1] – الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجاج، تحقيق: مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت، ط3، 1979/1399، (8/1).

الخبر: النّبأ، ويجمع على أخبار، والخبير العالم بالأمر. [1]

وعرّفه ابن فارس: الخاء والباء والرّاء أصلان، فالأوّل العلو، والثّاني يدلّ على لين ورخاوة.

فالأوّل الخبر: العلم بالشّيء، والله تعالى الخبير، أي: العالم بكلّ شئ.

والثّاني: الخَبْرَاء وهي الأرض اللّيّنة.[2]

2 الخبر اصطلاحا:

جاء تعريفه اصطلاحا كالتّالي:

هو الإِسم الّذي يستفيده السّامع، ويصير به المبتدأ كلاما، وبالخبر يقع التّصديق والتّكذيب.[3]

جاء في الآجروميّة:

والخَبَرُ الجُزءُ الّذِي قَدْ أُسْنِدَا إِلَيْهِ وارتِفَاعُه اِلزَم أَبَدَا

فالخبر هو الجزء المسند الّذي يتمّ مع المبتدأ فائدة، وحكمه الرّفع لزوما.[4]

ثانيا: شواهد الخبر في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.

وقع في القرآن الكريم نموذجين لما قرأته عائشة بالرّفع خبرا.

1- قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾.[5]

---

[1] – كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الخاء، مادّة (خ.ب.ر)، (383/1).

[2] –معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، باب الحاء والباء وما يثلّثهما، (239/2).

[3] –الأصول في النّحو، أبو بكر محمّد بن سهل بن السّرّاج، تحقيق: عبد الحسين الفتّالي، مؤسّسة الرّسالة، (62/1).

[4] – الثّمرات الجليّة في شرح نظم الأجرومية، رفيق الو نشريسي، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط1، 2005/1426، ص:49.

[5] –سورة الفاتحة، الآية: 04.

قرأت عائشة رضي الله عنها ﴿ **مَلِكُ** ﴾ برفع الكاف.

وهي قراءة مورق العجلي[1] وأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز[2] وسعد بن أبي وقّاص.[3]

أمّا ورش فقد روى ﴿ **مَلِكِ** ﴾ بجرّ الكاف وهي قراءة الجمهور.

وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ **مَالِكِ** ﴾بالجرّ لكن مع المدّ بعد الميم، وهي قراءة أبي السّمّال والجحدري والأصمعي وقتادة وطلحة[4].

وقرأ محمّد بن السّميفع وعثمان بن عفّان والأعمش ﴿ **مالِكَ** ﴾ بالمدّ مع نصب الكاف.[5]

وحجّة عائشة في رفع ملك، فعلى القطع إلى الرّفع، أي على إضمار مبتدأ تقديره: "هو".[6]

أو قد يكون خبرا للرّحمان الرّحيم على قراءة من رفع الرّحمان.[7]

---

[1] –مورّق العجلي: أبو المعتمر البصري، روى عمر وأبي ذر وأبي الدّرداء، وحدّث عنه قتادة بن دعامة وحدّث عنه عاصم الأحول، كان ثقة عابدا، توفّي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق–ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (353/4).

[2] – عمر بن عبد العزيز: وردت عنه الرّواية في حروف القرآن، كان حسن الصّوت، مناقبه كثيرة، توفّي في أرض الشّام في رجب، سنة أحدى ومائة– ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، (424/1).

[3] –البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (134/1)– شواذ القراءات، الكرماني، ص: 41.

[4] –المبسوط في القراءات العشر، ص:86– الكامل في القراءات العشر، الهذلي، ص:478.

[5] – شواذ القراءات، الكرماني، ص: 41.

[6] – ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النّحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، ط2، 1985/1405، (172/1).

[7] –التّبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمّد علي البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص:06.

واشتركت عائشة مع ورش في إسقاط الألف من الملك، لأنّ الله هو الملك يومئذ لا ملك غيره، ولا يؤتي في ذلك الوقت أحدا الملك كما آتاه في الدّنيا.[1]

قال الدّاني: "إنّ الملك يجمع مالكا، أي ملك ذلك بما فيه، ومالك إنّما يكون للشّيء وحده، تقول هو مالك ذاك الشّيء وقد قال سبحانه ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ ﴾ [2] للشّيء بعينه".[3]

قال النّحاس موضّحا ما ورد من قراءات: "ملك بالخفض على النّعت، وبالرّفع على إضمار مبتدأ وبالنّصب على المدح وعلى النّداء وعلى الحال".[4]

وحجّة من قرأ بالألف فلأنّ مالكا أعمّ من ملك، إذ أنّ مالكا تحسن إضافته إلى جميع الأشياء، فتقول: مالك النّاس، مالك الدّواب، مالك الطّير.

ولا يتحقّق هذا في ملك، فكان وصفه تعالى بالصّفة الّتي يحسن إضافتها لجميع الأشياء أعمّ وأبلغ،[5] وأبلغ،[5] ثمّ إنّ الملك داخل تحت المالك بدليل الآية السّابقة.[6]

ولا أرى داع للخلاف بين القراءتين، فكلاهما متواتر صحيح ثابت عنّ النّبيّ ﷺ .

---

[1] -التّبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي، تحقيق: آغا بزرك الطّهراني، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان،(106/1).

[2] - سورة آل عمران، الآية:26.

[3] - ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة، الفارسي، (09/1).

[4] -إعراب القرآن، النّحّاس، (172/1).

[5] - ينظر: شرح الهداية للمهدوي، (15/1).

[6] -الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه ،ص:62.

وهناك شبهة مرويّة عن ورش أنّه قرأ مَلْكِي بإشباع كسرة الكاف، وقد ذكرها أبو حيّان في تفسيره،[1] قال مكّي معلّقا على هذا الكلام: "أردت بذكري لذلك إنكار هذه الرّواية ومنعها لشذوذها وقلّة روّاتها .

فهي لغة تجوز في الشّعر للضّرورة، وحمل كتاب الله على ذلك لا يحسن ولا يجوز، فهو خروج عن لغة العرب، ولحن خطأ".[2]

2- قوله تعالى:

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ ﴾[3]

قرأت عائشة ﴿ **فَمَنْ نَفسُك** ﴾ على الاستفهام.[4]

وروى ورش ﴿ **فَمِن نَفْسِك** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[5]

وحجّة عائشة في قراءتها أنّ معنى "من" استفهام انكاري.

أي فمن نفسك حتّى ينسب إليها هذا؟، فما للنّفس في الشّيء فعل، وبهذا تكون قراءتها على الابتداء والخبر، ويكون تقدير الكلام : أفمن نفسك؟، ثمّ حذفت الهمزة، ومثل هذا كثير في القرآن كقوله تعالى:

---

[1] -البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (134/1).

[2] – الكشف عن وجوه القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، (36/1).

[3] – سورة النّساء، الآية:79.

[4] – البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (313/2).

[5] – الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 105.

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1] والتّقدير: أو تلك نعمة تمنّها.

وقوله كذلك: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[2] والتّقدير: أوهذا ربيّ.[3]

أمّا روي عن ورش والجمهور، فهو خطاب للنّبي ﷺ، والمراد منه أمّته، أي: ما أصابكم من خصب واتّساع في الرّزق فمن تفضّل الله عليكم، وما أصابكم من جدب وضيق رزق فمن أنفسكم.[4]

المطلب الثّاني: المنصوبات.

من بين ما وقع من منصوبات في قراءة عائشة:

الفرع الأوّل: اِسم إنّ.

تعتبر إنّ وأخواتها من العوامل الدّاخلة على المبتدأ والخبر، فتنصب ما كان مبتدأ، وترفع ما كان خبرا، وإنّما عملت لشبهها بالأفعال من عدّة وجوه، كاختصاصها بالأسماء وبناءها على الفتح[5].

وقد وقع نموذج واحد من ذلك في قراءة عائشة.

أوّلا: قوله تعالى ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[6]

---

[1] – سورة الشّعراء، الآية:28.

[2] – سورة الأنعام، الآية:77.

[3] – الدّر المصون، السّمين الحلبي، (49/4).

[4] –المصدر نفسه، (49/4).

[5] –شرح المفصّل، ابن يعيش، (254/1).

[6] – سورة طه، الآية: 63.

قرأت عائشة ﴿ **إنّ هذين** ﴾ وهي قراءة أبي عمرو البصري وعثمان بن عفّان والحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النّخعي[1] وعيسى بن عمر[2] والجحدري.[3]

أمّا ورش فقد روي عنه ﴿ **إنّ هذان** ﴾ وهي قراءة الجمهور.

وخفّف ابن كثير وحفص "إن"، وشدّد ابن كثير نون "هذانّ".[4]

ووجه قراءة عائشة بالياء فلأنّ تثنية المنصوب تكون بالياء في لغة فصحاء العرب.[5]

وعليه يكون "هذين" اسم إنّ منصوبا وعلامة نصبه الياء، و:"لساحران" خبرها ودخلت اللّام توكيدا.

ومن حيث المعنى فقد اثبت السّحر لموسى وهارون بطريق تأكيديّ من طرفيه، ولكنّ القراءة مستشكلة لمخالفتها خطّ المصحف.[6]

واحتُجّ للقراءة أيضا بقول عثمان و عائشة رضي الله عنهما: "إنّا لنجد في مصاحفكم لحنا، وستقيمه العرب بألسنتها"

[1] –إبراهيم بن الأشتر النّخعي: أحد الأبطال والأشراف، كان من أمراء مصعب بن زبير، قال الذّهبي: "وما علمت له رواية" قتل مع مصعب سنة اثنتين وسبعين– ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، (35/4).

[2] –عيسى بن عمر الهمذاني: قرأ على عاصم وطلحة بن مصرّف، وقرأ عليه الكسائي و عُبيد الله بن موسى، شيخ العربيّة، توفّي سنة ستّ وخمسين ومائة– ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:127.

[3] –الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (89/14).

[4] – النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (320/2).

[5] –ينظر: إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (36/2).

[6] – الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، (64/8).

و المقصود باللّحن هاهنا الخروج من لغة إلى أخرى، فالقرآن نزل بلغة قريش لا بلغة بني الحارث بن كعب، القبيلة الّتي تلزم المثنّى الألف في كلّ أحواله.[1]

قال أبو منصور: " قراءة إنّ هذين هي اللّغة العالية الّتي يتكلّم بها جماهير العرب، إلّا أنّها مخالفة للمصحف".[2]

أمّا حجّة ورش والجمهور في قراءاتهم هذان بالألف، فعلى لغة بني الحارث بن كعب فإنّهم يقولون: "مررت برجلان، وقبض منه درهمان".[3]

ونسب الزّجاج هذه اللّغة إلى قبيلة كنانة الّتي تقول: "من يشتري منّي الخفّان وضربته بين أذناه"

وقيل إنّ الهاء ههنا مضمرة والمعنى: إنّه هذان لساحران.

وقد تكون إنّ على معنى: نعم، فيرتفع ما بعدها بالابتداء، ويكون المعنى: نعم هذان لساحران، وهذا ما اختاره الزّجاج، وهو كثير في كلام العرب، وشاهده منه:[4]

بَكَرَ عَلّيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ

وَيَقُلْنَ شَيْب قَدْ عَلَا كَ وقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ[5].

أمّا ابن خالويه فقال أنّ معنى "إنّ" " ما"، أي: ما هذان لساحران.[6]

---

[1] – ينظر: إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (36/2).

[2] – معاني القراءات، الأزهري، (149/2).

[3] –البيان في غريب إعراب القرآن، عبد الرّحمن بن محمّد بن الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1980/1400، (45/2).

[4] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (363/3).

[5] –البيت من مجزوء الكامل، عبيد الله بن قيس الرّقيّات، ينظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرّقيّات، تحقيق: محمّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ص: 66.

[6] – إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (139/2).

وشُدّدت إنّ على الأصل، أمّا من خفّف فاحتاط بالإعراب ليحسن الرّفع بعدها على الابتداء.

فاجتمع في قراءته موافقة الخطّ وحسن الإعراب[1]، وهي أوضح القراءات معنى ولفظا وخطّا، وذلك أنّهما جعلا "إن" المخفّفة من الثّقيلة، ثمّ خيف التباسها بالنّافية، فجيء باللّام الفارقة في الخبر، فيكون "هذان" مبتدأ و"لساحران" خبره.[2]

وحجّة ابن كثير في تشديد نون "هذانّ" أنّه جعل النّون عوضا للألف المحذوفة في هذا ثمّ أدغمهما وشدّد.[3]

الفرع الثّاني: المفعول به.

سأقف في هذا المطلب على تعريف المفعول به، ثمّ ذكر شواهده في قراءة عائشة رضي الله عنها، ومقارنتها مع رواية ورش.

أوّلا: تعريف المفعول به:

المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل.[4]

ثانيا: شواهد المفعول به في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش

ورد شاهدين للمفعول به في قراءة عائشة وهما:

[1] – الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، مكيّ بن أبي طالب القيسي، (99/2).

[2] –ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، (63/8).

[3] –إعراب القراءات السّبع وعللها، ابن خالويه، (130/2).

[4] –شرح الرّضى على الكافية، يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط2، 1966، (333/1).

1- قوله تعالى:

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[1]

قرأت عائشة[2] ﴿ **والصَّلَاةَ الوسطى** ﴾ بالنّصب وهي قراءة أبي جعفر الواسطي[3] والحلواني.[4]

وروى ورش ﴿ **والصّلّاةِ الوسطى** ﴾ بالجرّ، وهي قراءة الجمهور.[5]

وحجّة عائشة في النّصب أنّ المعنى: الزموا الصّلاة الوسطى.

قال الفرّاء نصبت على الحثّ عليها بفعل مضمر، وهو وجه حسن.

أمّا حجّة ورش في الجرّ، فقد عطفه على الصّلوات في الموضع الأوّل، فهو جارّ ومجرور.

2- قوله تعالى ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾[6]

قرأت عائشة ﴿ **وحورا عينا** ﴾ بالنّصب، وهي قراءة الأشهب والنّخعي وعيسى بن عمر وهو كذلك في مصحف أبيّ.[7]

---

[1] – سورة الواقعة، الآية:22.

[2] –شواذ القراءات، الكرماني، ص: 94– البحر المحيط، أبو حيّان، (251/2).

[3] –أبو جعفر الواسطي: هو عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أبي جعفر الواسطي، قرأ على عبد الله البارع وحدّث عن الزّعفراني، روى عنه يوسف بن خليل وأحمد بن طلحة، توفّي سنة واحد وتسعين– ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص: 868.

[4] –أحمد بن يزيد الحلواني: قرأ على قالون وهشام بن عمّار، وقرأ عليه الحسن بن عبّاس وجعفر بن هيثم، كان ثبتا في القراءة، توفّي سنة خمسين ومائتين– ينظر: المصدر نفسه، ص:261.

[5] – الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص: 54.

[6] –سورة الواقعة:89.

[7] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (190/20).

في حين روى ورش ﴿ **وحور عين** ﴾ بالرّفع، وهي قراءة الجمهور.[1]

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ **وحورٍ عين** ﴾ بالجرّ.[2]

والحور: الشّديدات البياض، والعين: الكبيرات العيون حسانها.

وقد قرئت بالنّصب حملا على المعنى، أي: يعطون أكوابا وأباريقا ولحم طير وحورا عينا، إلّا أنّ هذه القراءة مخالفة للمصحف الإمام.[3]

قال أبو الفتح: "هذا على فعل مضمر أي: ويُؤتون أو يُزوّجون حورا عينا."[4]

والحمل في النّصب على المعنى حسن، لأنّ معنى يطاف عليهم به: يُعطَونه.

أمّا وجه قراءة "حور" بالرّفع، فلأنّهم هابوا أن يجعلوا الحور يطاف بهنّ، فرفعوا على قولك: ولهم حور عين، أو عندهم حور عين.[5]

جاء في روح المعاني: "حور عطف على ولدان، أو على مبتدأ حُذف هو وخبره، أي: لهم هذا كلّه وحور، أو مبتدأ حذف خبره أي: لهم، أو فيها حور، وذلك لأنّ الطّواف لا يناسب حالهنّ."[6]

ووجه قراءة الجرّ، فعلى الإتباع في اللّفظ وإن اختلف المعنى، ومثل هذا كثير في الشّواهد الشّعريّة.[7]

---

[1] – معاني القرآن، الفرّاء، (123/3).

[2] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (190/20).

[3] – معاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، (111/5).

[4] – المحتسب، ابن جنيّ، (309/2).

[5] – معاني القرآن، الفرّاء، (123/3).

[6] – روح المعاني، الألوسي، (138/27).

[7] –فتح القدير، الشّوكاني، ص:146.

جاء في قول الرّاعي النّميري:

إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزنَ يَومًا وزجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا.[1]

فالعين لا تزجّج وإنّما تكتحل، فردّها على الحواجب لأنّ المعنى يعرف.

المطلب الثّالث: العطف.

سأقف في هذا المطلب على تعريف العطف وذكر شواهده في قراءة عائشة، ثمّ مقارنتها مع رواية ورش.

الفرع الأوّل: تعريف العطف.

العطف تابع يدلّ على معنى مقصود بالنّسبة مع متبوعه، يتوسّط بينهما أحد الحروف العشرة.

مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد.[2]

الفرع الثّاني: شواهد العطف في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش

للعطف ثلاثة نماذج في قراءة عائشة، وهي كالتّالي:

1- قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3]

[1] -البيت من بحر الوافر، الرّاعي النّميري، ينظر: ديوان الرّاعي النّميري، تحقيق: رايْنهرت فايبيرت، المعهد الألماني للدّراسات الشّرقيّة، بيروت، 1980/1401، ص: 265.

[2] - معجم التّعريفات، علي بن محمّد السّيد الشّريف الجرجاني، تحقيق: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 127.

[3] - سورة المائدة، الآية: 69 .

قرأت عائشة ﴿ **الصّابئين** ﴾وهي قراءة عثمان وأبيّ وابن مسعود والجحدري وابن محيصن.[1]

وروى ورش ﴿ **الصّابون** ﴾بالواو وإسقاط الهمز، وهي قراءة أبي جعفر ورواية عن قالون.

وقرأ الجمهور ﴿ **الصّابئون** ﴾ بالواو وإثبات الهمز.[2]

وحجّة عائشة في قراءتها بالياء فعلى النّصب.

قال ابن عطيّة: " الصّابئين قراءة بيّنة الإعراب"، فهي عطف على اسم إنّ، ومخالفتها للرّسم يسيرة لها نظائر في القرآن.[3]

أمّا حجّة الرّفع فاختلف أهل العربيّة في تفسيره، فقيل أنّ اللّفظ محمول على التّأخير ومرفوع بالابتداء، والمعنى: إنّ الّذين ءامنوا والّذين هادوا لا خوف عليهم، والصّابئون كذلك.[4]

جاء في الكشّاف: " الصّابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف، فكأنّه قيل إنّ الّذين ءامنوا والّذين هادوا والنّصارى حكمهم كذا، والصّابئون كذلك".[65]

وإمّا أن يكون معنى إنّ نعم، فتكون بذلك جواب شرط لا محلّ له، ويرتفع ما بعدها بالابتداء، وما بعده معطوف عليه بالرّفع.

---

[1] – المحتسب، ابن جنّي، (217/1) – اتحاف فضلاء البشر، أحمد البنّا، (541/1).

[2] – النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (397/1).

[3] – المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (219/2) – المصدر السّابق، (541/1).

[4] – معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (193/2).

[5] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، (274/2).

[6] – ينظر: الدّر المصون، السّمين الحلبي، (359/4).

أو قد يكون تأويلها كالتّالي: لما لم يظهر عمل إنّ في الّذين، بقي المعطوف(الصّابئون) على رفعه الأصلي قبل دخول إنّ على الجملة.[1]

وعلّل ابن الشّجري رفع "الصّابؤون" بذكره لمذهبين لغويّين فقال:

" إنّ الخبر الأوّل محذوف دلّ عليه الثّاني، وهذا كقولك إنّ زيدًا وعمرُو منطلق، والتّقدير: إنّ زيدًا منطلق وعمرُو منطلق.

وعليه يكون تقدير الآية: إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا-من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم، والصّابئون والنّصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم، فحُذف الخبر الأوّل لدلالة الثّاني عليه.

وعلى مذهب آخر، أن يكون الخبر المذكور هو خبر إنّ، والخبر المعطوف محذوفا، كقولك: إنّ زيدًا منطلق وعمرُو كذلك، ويكون تقدير الآية: والصّابئون والنّصارى كذلك".[2]

وحجّة من أسقط الهمز أنّه استثقله فخفّف، وهو موافق للغة العرب كونه لغة أهل الحجاز.[3]

[1] -ينظر: الدّر المصون، السّمين الحلبي، (359/4).

[2] - ينظر: أمالي ابن الشّجري، هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة العلوي، تحقيق: محمود الطّناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (177/3).

[3] - الكشف عن وجوه القراءات، مكّي القيسي، (82/1).

2- قوله تعالى:

﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾.[1]

قرأت عائشة ﴿ **ثمّ لاتُنْصَرُوا** ﴾ وهي قراءة زيد بن عليّ.[2]

وروى ورش ﴿ **ثمّ لا تُنْصَرُون** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[3]

ووجه قراءة عائشة بحذف النّون، لأنّ الفعل منصوب، عطفا على قوله فتمسّكم،[4] الّتي تعرب على أنّها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء.[5]

قال السّمين الحلبي: "عطفه على فتمسّكم والجملة على ما تقدّم من الحالية أو الاستئناف، فتكون معترضة، وأتى بثمّ تنبيها على تباعد الرّتبة.[6]

أمّا ورش والجمهور فقد قرأوا بثبوت النّون، لأنّ الفعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النّون.[7]

فاختلاف الوجهين المرويّين عن عائشة وورش، مردّه إلى الموقع الإعرابي، وعطف هذه اللّفظة على ماقبلها.

وقد جمع قوله تعالى: ولا تطغَوْا وقوله ولا تركنوا، أصلَيْ الدّين، وهما الإيمان والعمل الصّالح.

---

[1] -سورة هود، الآية: 113.

[2] – معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (155/4)- البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (269/5).

[3] – الميسّر في القراءات الأربعة عشر، فهد خاروف، ص:249.

[4] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (295/2).

[5] – الإعراب المفصّل لكتاب الله المنزّل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، (252/5).

[6] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي،(419/6).

[7] – الإعراب المفصّل، بهجت عبد الواحد، (252/5).

قال الحسن البصري: "جعل الله الدّين بين لاءين، ولا تطغوْا، ولا تركنوا".[1]

3- قال الله تعالى:

﴿ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [2]

قرأت عائشة ﴿ **وأكونَ من الصّالحين** ﴾ وهي قراءة ابن عبّاس وسعيد بن جبير وابن مسعود والحسن واليزيدي ومجاهد وأبي رجاء ومالك بن دينار والأعمش وابن مقسم[3] وابن محيصن.[4]

وروى ورش ﴿ **وأكن** ﴾ وهي قراءة الجمهور.[5]

وحجّة قراءة أمّ المؤمنين ومن معها بالنّصب، أنّه عطف على لفظ "فأصّدّق" المنصوب بإضمار إن لأنّه جواب تمنّي.[6]

أمّا حجّة من قرأ "وأكن" فهو عطف على فأصّدّق كذلك، إلّا أنّهم جعلوا فأصّدّق فعل مجزوم.

---

[1] -ينظر: التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (177/12)

[2] - سورة المنافقون، الآية: 10.

[3] -ابن مقسم: محمّد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم، أخذ القراءة عرضا عن إدريس الحدّاد وداوود بن سليمان، وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطّبري، والحسن الفحّام، كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيّين، وأعرفهم بالقراءات، توفّي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة- ينظر: طبقات القرّاء، الذّهبي، ص:384.

[4] - مختصر الشّواذ، ابن خالويه، ص:157- إتحاف فضلاء البشر ، أحمد البنّا، (540/2)- الكامل في القراءات العشر، الهذلي، الهذلي، ص: 648- معجم القراءات، عبد اللّطيف الخطيب، (480/9)

[5] - النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (383/2).

[6] - ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، مكّي بن أبي طالب القيسي، (323/2).

لأنّ التّقدير : إن أخّرتني أصّدّق وأكن ، والأصل: لولا أخرتني أتصدّق وأكن، وعلامة جزم هذا الفعل سكون آخره، وحذفت الواو لالتقاء السّاكنين،[1] فلمّا كان الفعل المنصوب بعد الفاء في موضع جزم، حُمِلَ قوله تعالى: "وأكن" عليه.[2]

[1] -الإعراب المفصّل، بهجت عبد الواحد، (29/12).

[2] - ينظر: الحجّة للقرّاء السّبع، الفارسي، (293/5).

المبحث الثّاني: أثر اختلاف الفرش في تغاير المعنى

تمهيد:

إنّ تنوّع القراءات واختلافها رحمة من الله تعالى لهذه الأمّة، وهو اختلاف تنوّع وتغاير لا اختلاف تضادّ وتناقض، فإنّ هذا محال في كلام الباري عزّ وجلّ[1]، وهو القائل:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [2]

كما أنّ هذا التّنوّع يقوم مقام تعدّد الآيات، فهو ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال الايجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز[3]، ولا شكّ أنّ له أثر عظيم في علم التّفسير.

يقول الطّاهر بن عاشور: " أرى أنّ للقراءات حالتين: إحداهما لا تعلّق لها بالتّفسير بحال، والثّانية لها تعلّق به من جهات متفاوتة.

* أمّا الحالة الأولى فهي الاختلاف في وجوه النّطق بالحروف والحركات، ومقادير المدّ والإمالات، والتّخفيف والتّسهيل وغيرها.

* أمّا الحالة الثّانية فهي اختلاف القرّاء في الكلمات مثل مَلِكِ ومَالِكِ، نُنشِرُهَا ونُنشِزُهَا، وكذلك اختلاف الحركات مثل يَصُدُّون ويَصِدُّون.

---

[1] – النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (40/1).

[2] – سورة النّساء، الآية: 82.

[3] – مناهل العرفان، محمّد عبد العظيم الزّرقاني، تحقيق: فوّاز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1995/1415، (127/1).

فمثل هذا له مزيد تعلّق بالتّفسير، لأنّ ثبوت أحد اللّفظين في قراءة يبيّن المراد بنظيره في قراءة أخرى، أو يثير معنى غيره، كما يكثّر المعاني في الآية الواحدة.[1]

فتنوّع القراءات سببب رئيسيّ في تنوّع تفاسير السّلف، حيث يفسّر كلّ واحد منهم الآية حسب قراءة مخصوصة[2]، فكان هذا من البراهين السّاطعة والأدلّة القاطعة على أنّه كلام الله المعجز، فقراءاته على كثرتها يصدّق بعضها بعضا، ويشهد بعضها لبعض على نمط واحد في علوّ الأسلوب والتّعبير وسموّ الهداية والتّعليم.[3]

وفي هذا المبحث بيان لصلة القراءات بعلم التّفسير، وذلك بعرض أمثلة تطبيقيّة أثّرت في المعنى التّفسيري.

المطلب الأوّل: بيان المعنى – نماذج تطبيقيّة–

سأتطرّق في هذا المطلب إلى أثر الفرش المرويّ عن عائشة وورش في إنتاج أكثر من معنى للآية الواحدة من غير تضادّ ولا تناقض، وهو ما عبّرت عنه ببيان المعنى، وذلك بذكر نماذج رتّبتها حسب ورودها في المصحف الشّريف.

[1] – ينظر: التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (51/1).

[2] – ينظر: بحوث في أصول التّفسير ومناهجه، فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي، مكتبة التّوبة، ط4، ص: 45.

[3] – مناهل العرفان، الزّرقاني، (127/1).

الفرع الأوّل: قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [1]

قرأت عائشة ﴿ **من أَنْفَسِهِم** ﴾

وروى ورش ﴿ **من أَنْفُسِهِم** ﴾

فرواية ورش على معنى من جنسهم ليتمكّنوا من مخاطبته وسؤاله والانتفاع به، وهذا نظير قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [2] فهو أبلغ في الامتنان أن يكون الرّسول المرسل إليهم منهم.[3]

أمّا قراءة عائشة فعلى معنى: من أشرفهم، فكما أنّ عدنان ذروة ولد إسماعيل، فإنّ قريشا ذروة العرب، وذروة قريش محمّد ﷺ، وذلك أقرب إلى تصديقه والوثوق به، وفي كونه من أنفَسِهم شرف لهم.[4]

فكان للقراءتين أثر في بيان معنيين متحقّقين في رسول الله ﷺ.

الفرع الثّاني: قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [5]

قرأت عائشة ﴿ **تَقَدّموا** ﴾

وروى ورش ﴿ **تُقَدِّموا** ﴾

[1] –سورة آل عمران، الآية:164.

[2] – سورة الكهف، الآية:110.

[3] –عمدة التّفسير عن الحافظ ابن كثير، تحقيق: محمّد أحمد شاكر، تراث الإسلام، (69/3).

[4] –ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، (653/1).

[5] – سورة الحجرات، الآية:01.

وقد ساهمت القراءتين في بيان المعنى الوارد في الآية ألا وهو النّهي عن الإقدام على أمر من الأمور دون الاقتداء بأمثلة الكتاب والسّنّة، فلا يسبق العبد المؤمن إلهه في أمر أو نهي، ولا يقترح عليه في قضاء أو حكم، ولا يتجاوز ما يأمر به وما ينهى عنه، ولا يجعل لنفسه إرادة أو رأيا مع خالقه، تقوى منه وخشية وأدبا معه.[1]

وإن كانت قراءة تَقَدَّموا أبلغ، لأنّ التّقديم بين يدي المرء، أن يُجعل أحد متقدّما، وذلك أقوى في الذّم وأكثر استهجانا للدّلالة على تعمّد عدم المتابعة، [2]وبذلك كانت هذه القراءة مبيّنة لما جاء في المتواتر.

الفرع الثّالث: قوله تعالى﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [3]

قرأت عائشة ﴿ **وبَرَزَت الجحيم ترى** ﴾

وروى ورش ﴿ **وبُرّزت الجحيم لمن يرى** ﴾

فقراءة التّاء أي لمن تراه النّار، كما قال تعالى﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ [4].

[1] –في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشّروق، القاهرة، ط8، 1979/1499، (3336/8).

[2] – ينظر: روح المعاني، الألوسي، (132/26).

[3] – سورة النّازعات، الآية:36.

[4] – سورة الفرقان، الآية:12.

أو قد يكون المعنى: لمن تراه من النّاس، والمقصد كفّار مكّة، أو قد يكون الخطاب لكلّ إنسان على وجه المعمورة.

أمّا الرّواية بالياء، أي: لمن يبصر ويُحصّل.

ولقد كان لهذا الاختلاف الفرشيّ أثر في بيان المعنى وتوضيحه، فالتّشديد في وراية ورش دلالة على التّرهيب والتّكثير، ومثل هذا كثير في القرآن كسُجِّرت وسُعِّرت ونُشّرت.[1]

المطلب الثّاني: توسيع المعنى – نماذج تطبيقيّة–

في هذا المطلب بيان لأثر اختلاف الفرش المرويّ عن عائشة وورش في توسيع المعنى، وذلك بأن يكون للآية أكثر من معنى، يخالف كلّ واحد منه الآخر.

الفرع الأوّل: قوله تعالى﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ ﴾[2]

قرأت عائشة ﴿ يُطَوَّقُونَهُ ويطَّوَّقُونه ﴾

وروى ورش ﴿ يُطيقُونه ﴾

ما جاء في المتواتر يقتضي التّخيير بين الصّوم والافطار مع الإطعام، أي وعلى الّذين يُطيقونه ولا يصومونه فدية.

[1] –القراءات الشّاذّة دراسة صوتيّة ودلاليّة، حمدي سلطان، ص:746.

[2] – – سورة البقرة، الآية:184.

وعلى هذا يكون الكلام منسوخا [1] بقوله تعالى:

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ [2]

أمّا الشّاذّة فهي بمعنى يُكَلَّفونه، [3] وقد دلّت الآية بالقراءات الواردة فيها على حكمين:

أحدهما: أنّ القادر على الصّوم له أن يتركه إلى الفدية ولا يلزمه القضاء، وهذا على قراءة " يُطيقُونه" وهو حكم منسوخ.

الثّاني: الّذي يتكلّف الصّوم ويتجشّمه، ويكون له كالطّوق في عنقه، له أن يترك الصّوم إلى الفدية، [4] كالشّيخ الكبير والعجوز، وهذا باتّفاق الفقهاء ودليلهم في ذلك الآية السّابقة، وهي قول الله تعالى:

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾ [5] وقول ابن عبّاس فيها" نزلت رخصة للشّيخ الكبير". [6]

الفرع الثّاني: قوله تعالى:

﴿ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [7]

قرأت أمّ المؤمنين ﴿ **وأكون** ﴾

---

[1] –نواسخ القرآن، عبد الرّحمن بن عليّ المعروف بابن الجوزي، تحقيق: الدّاني بن منيّر، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 2001/1422، ص:61.

[2] – سورة البقرة، الآية:185.

[3] – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (144/3).

[4] – القراءات وأثرها في التّفسير والأحكام، محمّد بن عمر بن سالم بازمول، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه، إشراف: عبد السّتار فتح الله سعيد، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1413/1412، ص:385.

[5] – سورة البقرة، الآية: 184.

[6] –الفقه الإسلامي وأدلّته، وهبة الزّحيلي، دار الفكر للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط2، 1985/1405، (286/2).

[7] – سورة المنافقون، الآية: 10.

وروى ورش ﴿ **وأكن** ﴾

لقد كانت قراءة عائشة على نسق واحد في الكلام، لذلك نُصب اللّفظان(أصّدّق، أكون). أمّا ما رواه ورش فقد أضاف معنى آخر للآية، فجاء بالمعطوف عليه(أصّدّق) على إرادة السّبب، وبالمعطوف(أكُن) على معنى الشّرط، فجزم لأنّه جواب طلب، وهو نظير قولنا: هل تدلّني على بيتك أزرْك؟، وكأنّه قال: إن تدلّني أزرْك، فجمع بين معنيي التّعليل والشّرط، وهو ما يسمّى بالعطف على المعنى.

وبهذا تكون هذه القراءة مبيّنة لمعنى بليغ، ألا وهو كون الصّلاح والصّدقة ليسا بمعنى واحد في الأهمّيّة. فالّذي ينجيه من العذاب ويدخله الجنّة هو أن يكون من الصّالحين، أمّا الصّدقة فإنّما تكون من صلاح، فأعطى الأهمّ والأولى أسلوب الشّرط الدّال على القوّة والالتزام، وأعطى ماهو دونه في الأهميّة أسلوب التّعليل، ولم يجعلهما بمرتبة واحدة.[1]

الفرع الثّالث: قوله تعالى:﴿ وَمَاهُوَعَلَى ٱلْغَيْبِبِضَنِينٍ ﴾ [2]

قرأت أمّ المؤمنين ﴿ **بظنين** ﴾ بالظّاء المشالة.

وروى ورش ﴿ **بضنين** ﴾ بالضّاد المعجمة.

[1] – لمسات بيانيّة في نصوص من التّنزيل، فاضل صلاح السّامرّائي، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط3، 2003/1423، ص: 191.

[2] – سورة التّكوير، الآية: 24.

فظنين بالظّاء المشالة مشتقّ من الظّنّ بمعنى: التّهمة، وقيل معناه بضعيف القوّة على التّبليغ.

وهذا من قولهم: بئر ظنون، إذا كانت قليلة الماء، وكذا هو بالظّاء في مصحف عبد الله.[1]

أمّا ضنين بالضّاد، فمعناه بخيل، أي: وما صاحبكم ببخيل بما يوحَى إليه وما يخبر به عن الأمور الغيبيّة طلبا للانتفاع بعوض يعطونه له كحال العرّافين والكهنة.

فأقام لهم الفرق بين حال هؤلاء المذكورين وحال النّبيّ ﷺ كونه لا يأخذ عوضا عمّا يخبرهم به، وكذا هو في مصحف أبيّ.[2]

وبهذا تكون كلّ من القراءتين قد ساهمتا في توسيع معنى الآية، وذلك بإثباتهما صدق الحبيب ﷺ وصدق رسالته السّامية، وتنزيهه عن مطاعن السّفهاء الّذين اتّهموه بالكاهن تارة وبالشّاعر تارة أخرى.[3]

المطلب الثّالث: إزالة الاشكال – نماذج تطبيقيّة–

في هذا المطلب سأقف على بعض النّماذج الّتي أنتج اختلاف الفرش فيها رفع إشكال كان متوهّما حول معنى الآية، وقد رتّبتها حسب ورودها في المصحف الشّريف.

الفرع الأوّل:

قال تعالى﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[4]

[1] – البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (426/8).

[2] – ينظر: التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، (162/30).

[3] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، (327/6).

[4] – سورة البقرة، الآية238.

قرأت عائشة بزيادة: وهي صلاة العصر.

ورواها ورش بدون زيادة.

واختلف الفقهاء حول تحديد معنى الصّلاة الوسطى.

فقيل أنّها **صلاة الصّبح**، وهذا قول مالك، وهو المشهور في مذهبه،[1] ونصّ عليه الشّافعيّ في الأمّ،[2] وروي عن وابن عبّاس وعطاء ومجاهد [3]

وقيل أنّ المقصود بالصّلاة الوسطى، **صلاة العصر**، وهو مذهب الحنفيّة[4] والحنابلة وروي عن عليّ وابن مسعود وأبي هريرة والحسن وقتادة والضّحّاك.[5]

ومستند من قال أنّها صلاة الصّبح الأدلّة التّالية:

*يدخل وقتها والنّاس في أطيب نوم، فخصّت بالمحافظة عليها حتّى لا يتغافل عنها بالنّوم.

[1] – الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطّأ من معاني الرّأي والآثار وشرح ذلك كلّه باختصار، يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 2002/1423، (190/2).

[2] – الأمّ، محمّد بن إدريس الشّافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء للطّباعة والنّشر، المنصورة، ط1، 2001/1422، (167/2).

[3] – المصدر السّابق، (190/2).

[4] –ينظر: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمّد بن علي الشّوكاني، تحقيق: محمّد صبحي بن حسين حلّاق، دار ابن جوزي، المملكة العربيّة السّعوديّة، (89/3).

[5] – المغني، أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التّركي وعبد الفتّاح محمّد الحلو، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الرّياض،ط3، 1997/1417، (18/2).

*جاء بعدها قوله تعالى: "وقوموا لله قانتين"، ولا قنوت إلّا في الصّبح.[1]

* ما رواه القعنبي عن مالك أنّه بلغه أنّ عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن عبّاس كانا يقولا: "الصّلاة الوسطى صلاة الصّبح"، قال مالك:" وقول عليّ وابن عبّاس أحبّ ما سمعت إليّ".[2]

أمّا من قال أنّها صلاة العصر، فقد استند إلى الأدلّة التّالية:

*ما روي عن عليّ أنّ رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب:" شغلونا عن الصّلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا".[3]

*حثّ النّبيّ ﷺ على أدائها فقال: "الّذي تفوته صلاة العصر فكأنّما وُتِر أهله وماله".[4]

* قوله ﷺ: " من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله".[5]

قال الإمام النّوويّ : "الّذي تقتضيه الأحاديث الصّحيحة أنّ الصّلاة الوسطى هي صلاة العصر".[6]

[1] – المهذّب في فقه الإمام الشّافعي، أبو إسحاق الشّيرازي، تحقيق: محمّد الزّحلي، دار القلم، دمشق والدّار الشّامية، بيروت، ط1، 1992/1412، (189/2).

[2]– الموطّأ للإمام مالك بن أنس رواية عبد الله القعنبي، تحقيق: عبد المجيد التّركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص:91.

[3] – صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، باب الدّليل لمن قال الصّلاة الوسطى هي صلاة العصر، ص: 437.

[4] – صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصّلاة، باب إثم من فاتته صلاة العصر، (190/1)– صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، باب التّغليظ في تفويت صلاة العصر، ص:435.

[5]–صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصّلاة، باب إثم من فاتته صلاة العصر، (190/1).

[6] –المجموع شرح المهذّب للشّيرازي، أبو زكريّا محيي الدّين بن شرف النّووي، تحقيق: محمّد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، (61/3).

وبهذا تكون قراءة عائشة قد ساهمت في إزالة هذا الإشكال المطروح، كونها دليلا لمن قال أنّ الصّلاة الوسطى هي صلاة العصر.

الفرع الثّاني: قوله تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[1]

قرأت عائشة ﴿ **هل تستطيع ربَّك** ﴾

وروى ورش ﴿ **هل يستطيع ربُّك** ﴾

أثيرت بعض الشّكوك حول الحواريّين بسبب سوء فهم لما جاء في القراءة المتواترة، فتأوّلها البعض بأنّ الحواريّين كانوا شاكّين ومثل هذا الكلام لا يرِدُ عن مؤمنين معظّمين لربّهم.[2]

وعلى هذا يكون معنى "هل يستطيع": هل يسهل عليك أن تسأل ربّك؟، وقد أفضت الحديث في توجيه هذه القراءة سابقا.[3]

أمّا قراءة عائشة، فقد كانت مزيلة لهذا الإشكال المتوهَّم في حق الحواريّين، فقرأت " هل تستطيع ربّك" على التّعظيم، أي: هل تستطيع سؤال ربّك[4]، فلم يقولوا ذلك على وجه الشّك في قدرة الله

[1] – سورة المائدة، الآية:112.

[2] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، (314/2).

[3] –ينظر: ص:42

[4] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، (499/4).

تعالى، وإنّما طلبوا المعاينة ليزدادوا بصيرة[1]، كما قال إبراهيم الخليل﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[2]

ومن المعاني المذكورة أيضا في للآية، أنّ السّؤال لا يقتضي الشّك، بل هو تقرير أنّ ذلك في غاية الظّهور، كمن يأخذ بيد ضعيف، ويقول:" هل يقدر السّلطان على إشباع هذا؟"، فيكون الأمر جليّا واضحا، فكذا ههنا.[3]

وبهذا تكون قراءة عائشة قد نزّهت الحواريّين عن شناعة اللّفظ المنسوب إليهم.[4]

الفرع الثّالث:

قوله تعالى﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾، [5]

قرأت عائشة ﴿ **إنّه عَمِلَ غَيْرَ صالح** ﴾

وروى ورش ﴿ **إنّه عَمَل غَيْرَ صالح** ﴾

[1] – شرح الهداية، المهدوي، (272/1).

[2] – سورة البقرة، الآية:260.

[3] –التّفسير الكبير ومفاتح الغيب، فخر الدّين محمّد الرّازي، دار الفكر للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1401،1/1981، (138/12).

[4] –المحرّر الوجيز، ابن عطيّة، (259/2).

[5] – سورة هود، الآية:46.

ساهمت قراءة عائشة في رفع إشكال متوهّم، مفاده أنّ الضّمير في رواية ورش وقراءة الجمهور عائد على سؤال نوح كما تقدّم في توجيه القراءة.[1]

وهذا فيه خطر عظيم، فكيف يقال ذلك في حقّ نبيّ من الأنبياء، فضلا عن أوّل رسول أُرسل إلى أهل الأرض من بعد آدم عليه السّلام؟.[2]

فقراءة" عَمَل غَيْرُ صالح" ليس كما تأوّلها البعض، بل هي تعليل لانتفاء كونه من أهله، وفيه إيذان بأنّ قرابة الدّين غامرة لقرابة النّسب، فمن لم يكن على دينك وإن كان أمسّ أقاربك رحما، فهو أبعد بعيد منك.

وجُعلت ذاته عملا غير صالح، مبالغة في ذمّه، ومن قال أنّ الضّمير لنداء نوح فليس بذاك.[3]

واستدلّ من قال ذلك بمصحف ابن مسعود، وهذا مخالف للسّواد.[4]

فكانت قراءة عائشة مزيلة لهذا الإشكال، فهي تدلّ دلالة واضحة أنّ الّذي عمل غير صالح هو ابن نوح بمخالفة أوامر نبيّ الله وموالاة أهل الشّرك والضّلال.

[1] – ينظر: ص:55.

[2] – الدّر المصون، السّمين الحلبي، (336/6).

[3] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، (204/3).

[4] – الدّر المصون، السّمين الحلبي(337/6).

الخاتمة

بعد التّطواف بمباحث المذكّرة، يمكن تعداد نتائجها كالآتي:

* إنّ تنوّع القراءات وتعدّدها بين متواتر وشاذ، لم يكن لمجرّد التّيسير على الأمّة، بل كان للإعجاز النّصيب الأوفر في ذلك.

* المستويات اللّغويّة حاضرة بقوّة في قراءة عائشة ورواية ورش، ممّا يدلّ أنّ القراءات مجال خصب للدّراسات اللّغويّة.

* قد يكون الاختلاف في التّوجيه غير مؤثّر في المعنى، وذلك نتيجة اختلاف لهجات، كما قد يكون مؤثّرا فيزيد النّصوص توضيحا وجلاء.

* أحرف قراءة عائشة قليلة لم تشمل كلّ المصحف بل وردت في سور معيّنة فقط.

* لا يمكن القول أنّ قراءة عائشة شاذّة كلّها، بل وافقت القراءات المتواترة بنسبة 19%، أمّا نسبة مخالفتها لرواية ورش فبلغت 96%.

آفاق البحث.

إنّ تفاسير الأندلسيّين مصادر للقراءات المتواترة والشّاذّة المبسوطة في صفحاتها، فأقترح أن تكون هنالك دراسات لجمع هذه القراءات منها، والبحر المحيط والمحرّر الوجيز أفضل نموذجين لذلك، كما أقترح دراسات تهتمّ بالمقارنة بين القراءات الشّواذ وأثر اختلاف معانيها في التّفسير.

والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات.

الفهارس العامّة:

* فهرس الآيات القرآنيّة.

* فهرس الأحاديث النّبويّة.

* فهرس الأعلام المترجم لها.

* فهرس الأبيات الشّعريّة.

* فهرس البلدان.

*فهرس المصادر والمراجع.

*فهرس الموضوعات.

السّورة	الآية	رقم الآية	رقم الصّفحة
الفاتحة	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	04	72
البقرة	﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾	184	92/62
البقرة	﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾	185	93
البقرة	﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	238	96/80
البقرة	﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾	260	100
آل عمران	﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ ﴾	164	90/54
النّساء	﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا ﴾	09	51
النّساء	﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ ﴾	79	75
النّساء	﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾	82	88
النّساء	﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا ﴾	117	47/25

المائدة	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	69	82
المائدة	هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ	112	99/41
الأنعام	﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾	77	76
الأنعام	﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ ﴾	145	56
الأعراف	﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ ﴾	155	65
هود	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾	46	100/55
هود	﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾	113	85
يوسف	﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ ﴾	18	18
يوسف	﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ ﴾	65	28
يوسف	﴿ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا ﴾	65	46

الكهف	﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾	110	90
مريم	﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾	25	44
مريم	﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴾	71	44
طه	﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	63	76
الأنبياء	﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾	98	22
المؤمنون	﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴾	60	63
النّور	﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ ﴾	15	64
الفرقان	﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾	12	44
الشّعراء	﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	22	76
يس	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴾	71	52
الزّمر	﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾	56	61
الزّمر		59	60

	﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾		
الحجرات	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ ﴾	01	90/66
الحجرات	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾	04	49
الواقعة	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	22	80
الواقعة	﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾	89	31
المنافقون	﴿ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	10	93/86
الجنّ	﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾	19	38
الإنسان	﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ ﴾	21	57
المرسلات	﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴾	11	25
المرسلات	﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾	32	33
النّازعات	﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾	36	59/43
التّكوير	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴾	24	95/20

الغاشية	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	17	36
الفجر	﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	27	61
البلد	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾	06	37
التّكاثر	﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾	01	26

اسم العلم المترجم له	الصّفحة
إبراهيم بن أبي عبلة	45
إبراهيم النّخعي	77
أبو بكر بن سيف	12
أبو الأشهب	32
الأصبهاني	17
أيّوب السّختياني	48
ابن جبير	21
أبو جعفر الواسطي	80
أبو الجوزاء	27
الحسن البصري	19
الحلواني	80
أبو حيوة	46
الرّبيع بن خيثم	32
أبو رجاء العطاردي	21
زر بن حبيش	21
سالم بن عبد الله الخيّاط	56
سبط الخيّاط	17
سليمان بن طرحان التّيمي	32
سليمان بن مهران	64
أبو السّمّال	19
أبو السّوّار	48
شيبة بن نصاح	21

الضّحاك	32
طاووس	62
طلحة بن مصرّف	45
أبو العالية	19
أبو عبد الرّحمن السّلمي	28
عروة	21
عطاء	62
أبو عمران الجوني	27
عمر بن عبد العزيز	73
عيسى بن عمر	77
قتادة	31
مالك بن دينار	27
مجاهد	21
أبو مجلز	33
محمّد بن السّميفع	36
محمّد بن سيرين	66
ابن محيصن	21
ابن المسيّيب	62
ابن مقسم	86
مورّق العجلي	73
أبو نهيك	49
اليزيدي	21

طرف الحديث	الصّفحة
" الّذي تفوته صلاة العصر..."	97
" شغلونا عن الصّلاة الوسطى..."	97
"فضل عائشة على النّساء ..."	05
"من ترك صلاة العصر..."	97
" هذا جبريل يقرأ عليك السّلام..."	06
يا رسول الله من أحبّ النّاس إليك..."	05

البيت	القائل	القافية	الصّفحة
حَطَارَةً تُدْمِي خَيَاشِيم النَّعَرْ فِيهَا عياييل أُسُود ونُمُرْ	حكيم بن معيّة	الرّاء	35
تَرْتَعِ حَتّى إذا ادّكَرَت فَإنّمَا هِيِ إقْبَال وَإدْبَار	الخنساء	الرّاء	55
إنّ الجُلَيْدَ زَلِق وَزُمَلِّق جَاءَت بهِ عَنْس مِنِ الشَّأْمِ تَلِق	الشّماخ بن ضرار	القاف	66
بَكَرَ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنني وأَلُومُهُنّه ويقُلْن شَيْب قَد عَلَا كَ وقَدْ كَبِرْتَ فقُلت إنَّه	عبد الله بن قيس الرّقيّات	الهاء	78
إذا مَا الغَانِياتُ بَرَزن يومًا وزّجَّجْن الحَوَاجبَ والعُيونا	الرّاعي النّميري	النّون	82

اسم البلد	الصّفحة
البقيع	03
الحجاز	84
طبرستان	10
المدينة	03
مصر	07
مكّة	08
اليمن	23

الموضوع الصّفحة

مقدّمة.....أ-ز

مدخل: التّعريف بأمّ المؤمنين عائشة وقراءتها والإمام ورش وروايته.....01-12

أوّلا: عائشة أمّ المؤمنين –رضي الله عنها-.....02

1-ترجمتها.....02

2-علمها.....03

3-مكانتها.....05

4- سبب شذوذ قراءتها.....06

ثانيا: الإمام ورش –رحمه الله-.....07

1- ترجمته.....07

2-شيوخه.....08

3-تلامذته.....09

4-سند قراءته.....10

الفصل الأوّل: التّوجيه الصّوتي والصّرفي للأحرف المختلف فيها.....13-67

تمهيد.....14

المبحث الأوّل: التّوجيه الصّوتي للأحرف المختلف فيها.....15

المطلب الأوّل: الابدال.....16

الفرع الأوّل: تعريف الابدال لغة واصطلاحا.....16

أوّلا: الابدال لغة.....16

ثانيا: الابدال اصطلاحا.....17

الفرع الثّاني: شواهد الابدال في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....17

أوّلا: ابدال الصّوامت.....17

1- ابدال الذّال دالا.....18

2-ابدال الضّاد ظاء.....20

3-ابدال الصّاد ضادا و طاء.....22

أ- ابدال الصّاد ضادا.....22ا

ب- ابدال الصّاد طاء.....23

4- ابدال الواو همزة.....25

5- ابدال الهمزة حرف مدّ.....26

ثانيا: ابدال الصّوائت:.....28.

المطلب الثّاني: الاتباع.....29

الفرع الأوّل: تعريف الاتباع لغة واصطلاحا.....30

أوّلا: الاتباع لغة.....30

ثانيا: الاتباع اصطلاحا.....30

الفرع الثّاني: شواهد الاتباع في قراءة عائشة ومقارنتها مع ما رواه ورش.....31

أوّلا: قوله تعالى فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ 31

ثانيا: قوله تعالى: إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ.....33

المطلب الثّالث: التّشديد.....34

الفرع الأوّل: تعريف التّشديد لغة واصطلاحا.....34

أوّلا: التّشديد لغة.....35

ثانيا: التّشديد اصطلاحا.....36

الفرع الثّاني: شواهد التّشديد في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....36

أوّلا: قوله تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ 36

ثانيا: قوله تعالى: يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا 37

المبحث الثّاني: التّوجيه الصّرفي للأحرف المختلف فيها 40

المطلب الأوّل: التّبادل بين التّاء.....40

الفرع الأوّل: تاء بدل ياء.....40

أوّلا: قوله تعالى: إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا 41

ثانيا: قوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ 41

ثالثا: قوله تعالى: وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ .....43.

الفرع الثّاني: ياء بدل تاء.....44

أوّلا: قوله تعالى وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا 45

المطلب الثّاني: أسماء الجموع.....45

الفرع الأوّل: تعريف الجمع.....47

الفرع الثّاني: شواهد الجمع في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....47

أوّلا: جمع التّكسير.....47

1-قوله تعالى: إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا .....47.

ثانيا: جمع المؤنّث.....48

1- قوله تعالى إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا 47

2-قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ .....49.

ثالثا: جمع الكثرة:.....50

1-قوله تعالى وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا.....51.

المطلب الثّالث: المشتقّات.....51

الفرع الأوّل: تعريف المشتق.....52

الفرع الثّاني: شواهد المشتقّات في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....52

أوّلا: اسم المفعول.....52

1-قوله تعالى فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ .....71.

ثانيا: المصدر.....53

1-قوله تعالى لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ .....54.

2-قوله تعالى: إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ .....55.

المطلب الرّابع: صيغ فعليّة مختلفة.....56

الفرع الأوّل: الأفعال الماضية في قراءة عائشة.....56

أوّلا: قوله تعالى: قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ.....56.

ثانيا: قوله تعالى عَلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ.....57.

ثالثا: قوله تعالى: وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ.....59.

الفرع الثّاني: ما روته عائشة بصيغة التّأنيث.....60

.أوّلا: قوله تعالى: فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ.....60.

الفرع الثّالث: تنوّع الصّيغ الفعليّة والمعنى واحد.....62

أوّلا: صيغة يُفَعِّلون ويَفْعلون.....62

1-قوله تعالى: وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ.....62

ثانيا: صيغة يَفْعَلون ويُفْعِلون.....63

1-قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ.....63.

ثالثا: صيغة تَفْعِلون وتُفْعِلون.....64

1-قوله تعالى: إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ.....64.

رابعا: صيغة تَفَعَّل وتُفُعِّل.....66

1-قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ.....66

الفصل الثّاني: التّوجيه النّحوي للأحرف المختلف فيها وأثر اختلاف الفرش في تغاير المعنى....-68-101

تمهيد.....69

المبحث الأوّل: التّوجيه النّحوي للأحرف المختلف فيها.....70

المطلب الأوّل: المرفوعات.....71

الفرع الأوّل: الخبر.....71

أوّلا: تعريف الخبر لغة واصطلاحا.....71

1-الخبر لغة.....71

2-الخبر اصطلاحا.....72

ثانيا: شواهد الخبر في قراءة عائشة ومقارنته مع رواية ورش.....72

1-قوله تعالى: مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ.....72

2-قوله تعالى: وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ.....75

المطلب الثّاني: المنصوبات.....76

الفرع الأوّل: اسم إنّ.....76

أوّلا: قوله تعالى: قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ.....76.

الفرع الثّاني: المفعول به.....79

أوّلا: تعريف المفعول به.....79

ثانيا: شواهد المفعول به في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....79

1-قوله تعالى: حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ 80

2- قوله تعالى: وَحُورٌ عِينٌ 80

المطلب الثّالث: العطف.....82

الفرع الأوّل: تعريف العطف.....82

الفرع الثّاني: شواهد العطف في قراءة عائشة ومقارنتها مع رواية ورش.....82

أوّلا: قوله تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ 82

ثانيا: قوله تعالى: وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ .....85.

ثالثا: قوله تعالى: رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ 86

المبحث الثّاني: أثر اختلاف الفرش في تغاير المعنى.....88

تمهيد.....88

المطلب الأوّل: بيان المعنى.-نماذج تطبيقيّة-.....89

الفرع الأوّل: قوله تعالى:رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ.....90

الفرع الثّاني: قوله تعالى:لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ:.....90

الفرع الثّالث: وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ.....91

المطلب الثّاني: توسيع المعنى-نماذج تطبيقيّة-.....92

الفرع الأوّل: قوله تعالى وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ.....92

الفرع الثّاني: قوله تعالى رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ:.....93

الفرع الثّالث: قوله تعالى:وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ.....95

المطلب الثّالث: إزالة الإشكال –نماذج تطبيقيّة-.....96

الفرع الأوّل: قوله تعالى:حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ:.....96

الفرع الثّاني: قوله تعالى:هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ.....99

الفرع الثّالث: قوله تعالى: إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ.....100

جدول إحصائي لجمع القراءة.....102

خاتمة.....106

فهرس الآيات القرآنيّة.....108-112

فهرس الأحاديث النّبويّة.....113

فهرس الأعلام المترجم لها.....114-115

فهرس الأبيات الشّعريّة.....116

فهرس البلدان.....117

فهرس المصادر والمراجع.....118-128

فهرس الموضوعات.....129-138

ملخّص البحث

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعريف بقراءة عائشة أمّ المؤمنين– رضي الله عنها– و مقارنتها مع ما رواه الإمام ورش– رحمه الله–.

وقد بلغت الأحرف المرويّة عن أمّ المؤمنين، سبعة وأربعين حرفا، معظمها من الشّواذ، فجمعت في رسالتي الأحرف المخالفة لرواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ووجّهتها صوتيّا وصرفيّا ونحويّا، ثمّ بيّنت أثر هذا الاختلاف في تغاير المعنى التّفسيري، فاخترت نماذج موضّحة للمعنى، ونماذج موسّعة له، وأخرى مزيلة للإشكال، ليتبيّن لي في الأخير أنّ قراءة أمّ المؤمنين –رضي الله عنها–كان لها دور في إثراء الدّرس اللّغوي، وفي استنباط بعض الأحكام الشّرعيّة.

الكلمات المفتاحيّة:

القراءة الشّاذة، قراءة عائشة، رواية ورش، أثر القراءة في تغاير المعنى.

Research Summary

This study aims to identify the reading Aisha Um Almaemien- God bless them and compare them with what was narrated by Imam warch and Allah's mercy. Irrigated letters stood for the mother of believers, forty-seven characters, mostly gay, I accumulated in my offending characters novel workshops for wholesome Blue Road, and destination phonetically and Srvia and grammatically, and then showed the impact of this difference in contrasting meaning interpretative, I chose models explaining the meaning of, and models extended to him, and removing other forms, to prove to me that in the last read mother of the believers may Allah bless them had a role in enriching the language lesson, and in the development of some of the rulings.

Key words:

Abnormal reading, read Aisha, a novel workshops, the impact of reading in contrasting meaning.

Résumé de la recherche

Cette étude vise à identifier la lecture Aisha Um Almaemien- Dieu les bénisse et les comparer avec ce qui a été rapporté par l'Imam warch et la miséricorde d'Allah.

lettres Irriguées se tenaient pour la mère des croyants, quarante-sept personnages, la plupart des homosexuels, j'ai accumulé dans mes personnages incriminés nouveaux ateliers pour saine Route bleue, et la destination phonétiquement et Srvia et grammaticalement, et ont montré l'impact de cette différence de sens interprétative contraste, je choisis des modèles expliquant le sens, et les modèles étendu à lui, et la suppression d'autres formes, pour me prouver que, dans la dernière mère lecture des croyants puisse Allah les bénir avaient un rôle dans l'enrichissement de la leçon de langue, et dans le développement de certaines des décisions.

Mots clés:

Lecture anormale, lisez Aisha, un roman ateliers, l'impact de la lecture dans le sens contrastante.